جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

تأمُّلات دلالية

فى كتاب (من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة)
معجم لغوي ثقافي
للدكتور/ محمود محمد الطناحي

إعداد

د/ محمد مسعود سعد مؤمن
مدرس أصول اللغة بكلية
الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدسوق

(العدد الثامن والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

تأمُّلات دلالية فى كتاب(من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) معجم لغوي ثقافي، للدكتور/ محمود محمدالطناحي

محمد مسعود سعد مؤمن

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: mohammed_momen244@azhar.edu.eg

الملخص:

القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المطهرة لهما مكانة سامية فى الإسلام؛ لأن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، والسُّنَّة النبوية هى المصدر الثانى للتشريع باتفاق المسلمين،وهى المبَيِّنة والمؤَكِّدة لما فى القرآن الكريم من معانٍ وأحكام،من أجل ذلك فقد بذل العلماء جهوداً مشكورة فى خدمتهما،وكان من أبرزهم الدكتور محمود محمد الطناحي فى كتابه(من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) معجم لغوي ثقافي،ومن ثم عقدت العزم على أن يكون موضوع هذا البحث: تأمُّلات دلالية فى كتاب(من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) معجم لغوي ثقافي، للدكتور/ محمود محمد الطناحي وخلاصة ماورد فيه أن مؤلفه لم يُصَرِّح بلفظ الترادف فى أى لفظ من الألفاظ التى ذكرها لهذه الظاهرة، ولكنَّه ذكر ألفاظا تدل عليه، كما صَرَّح بأسماء القبائل التى كانت سببا فى ترادف بعض الألفاظ، وجاءت أمثلة اختلاف المعنى للألفاظ مُمَثَّلة لجانبين: الاختلاف بين معانى ألفاظ مختلفة– الاختلاف فى المعنى لاختلاف الحركة، ولم تُظْهر الاستعمالات المتولدة من المعنى من المحورى– حَسْب ما ذكرها البحث– عكس ما ذَكَره الطناحي فى بيان المعنى المحوري لهذه الألفاظ، كما ذكر عموم دلالة الألفاظ ولم تخالفها الدلالة المحورية لها، واتَّضح ذلك من خلال نقل آراء ابن فارس فى أصل وضعها اللغوى، وقد عنى الطناحي ببيان ماحدث من تطور دلالى للألفاظ التى تغَيَّرت دلالتها،ولو لم يُبَيِّن هذا التطور الدلالى لوَقَع لَبْس في المعنى؛لأن بعض هذه

الألفاظ لاتُعْرَف إلا بالمعنى التى اسْتُعْمِلَت فيه وليس بمعناها الأصلى، وكان يَذْكر المعنى الأَصْلي للَّفظ أوَّلاً، ثمّ يأتي بالمعنى المُتَطوِّر عنه، وعبَّر بألفاظ مختلفة للدلالة على هذا التطور.

الكلمات المفتاحية: تأملات دلالية، كتاب أسرار اللغة، معجم لغوي ثقافي، الدكتور محمود محمد الطناحي، الترادف.

Semantic reflections on the book (Secrets of the language in the Qur'an and Sunnah) A cultural linguistic dictionary by Dr. Muhammad Mahmoud Al-Tanahi.

Mohamed Masoud Saad Momen
Department of Fundamentals of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Desouk, Al-Azhar University, Egypt.
Email: mohammed_momen244@azhar.edu.eg

Abstract:
The Holy Quran and the Sunnah of the Prophet have a high status in Islam.AsThe Holy Quran is the first source of legislation, and the Sunnah of the Prophet is the second source of legislation, according to the agreement of Muslims, It confirms the meanings and rulings in the Holy Quran.For this reason, scholars have made commendable efforts to serve it One of the most prominent of them was Dr. Muhammad Mahmoud Al-Tanahi in his book "Secrets of Language in the Qur'an and Sunnah Cultural linguistic dictionary Hence, I decided that the subject of this research would be Semantic reflections on the book "Secrets of Language in the Qur'an and Sunnah ,In summary, what was mentioned in it is that the author did not explicitly mention the word synonymy in any of the words he mentioned in this phenomenon.But he mentioned words that indicate it, He also mentioned the names of the tribes that were the reason for the synonymy of some words.Examples of difference in meaning came such as:The difference between the meanings of different words and the difference in meaning due to the difference in movement, He also mentioned the general meaning of the words and their central meaning did not contradict it.This became clear through the transmission of Ibn Faris's opinions on the origin of its linguistic position, Al-Tanahi was interested in explaining the semantic development that occurred in the words whose meanings changed.Some of

these words are only known by the meaning in which they are used and not their original meaning, Al-Tanahi explained this development in different terms.

Keywords: Semantic Reflections, Secrets of Language, Cultural Linguistic Dictionary, Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Synonymy.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم–وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد،،

فإن لكل من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المطهرة مكانة سامية فى الإسلام، فهما من أصول الدين، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، والسُّنَّة النبوية هى المصدر الثانى للتشريع باتفاق المسلمين، وهى المبَيِّنة والمؤَكِّدة لما فى القرآن الكريم من معانٍ وأحكام، من أجل ذلك فقد بذل العلماء جهوداً مشكورة فى خدمتهما، وكان من أبرزهم الدكتور محمود محمد الطناحي فى كتابه(من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) معجم لغوي ثقافي، ومن ثم عقدت العزم على أن يكون موضوع هذا البحث: تأمُّلات دلالية فى كتاب(من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) معجم لغوي ثقافي، للدكتور محمود محمد الطناحي، وقد دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع مايلى:

١– ما تمتَّع به الدكتور/ محمود محمد الطناحي، من مكانة علمية مرموقة بين العلماء، فقد شُهِد له بالتفوق والنبوغ.

٢– كتاب (من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) يحوي بين دفَّتَيْه كثيراً من الجوانب الدلالية الجديرة بالبحث والتحليل.

وقد اتَّبعْت المنهج الوصفى التحليلى فى هذه الدراسة، فقمت بوصف كل ظاهرة مبينًا آراء العلماء فيها، وقد اتَّخَذَت الدراسة الخطوات التالية:

١– جَمَعْت الفكر الدلالى من كتاب(من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) ثم قمت بتصنيف كُلّ مبحث في مكانه، ودرَسْت النصوص المتعلقة بكل مبحث على حِدَة.

٢– قمت بترتيب مواد البحث التى جمعتها على حروف المعجم– كمارتبها الطناحي في كتابه(من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة)– فيأخذ بأوائل الكلمات بعد ردِّها إلى أصولها الثلاثية أو الرباعية.

٣- عَزَوْت النصوص القرآنية الواردة فى البحث إلى سورها، موضحا رقم الآية فيها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون فى مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

- **المقدمة:** عرضت فيها المنهجَ الذي سِرْت عليه، وخُطَّةَ البحث.
- **التمهيد:** يشتمل على مبحثين:
- **المبحث الأول:** ترجمة الدكتور محمود محمد الطناحي.
- **المبحث الثانى:** كتاب (من أسرار اللغة فى الكتاب والسُّنَّة) معجم لغوي ثقافي.

ويشتمل هذا البحث على سبعة مباحث:

- **المبحث الأول:** اتفاق المعنى للألفاظ .
- **المبحث الثانى:** اختلاف المعنى للألفاظ .
- **المبحث الثالث:** المعانى المختلفة للفظ الواحد.
- **المبحث الرابع:** الربط الدلالى الجُزْئِي.
- **المبحث الخامس:** الربط الدلالي الكُلِّ.
- **المبحث السادس:** العموم.
- **المبحث السابع:** التطور الدلالي.
- **الخاتمة:** ذَكرتُ فيها أهم النتائج التى توصَّل إليها البحث.

وبعد فهذا هو العرض الموجز لجزئيات البحث، أسأل الله أن أكون قد وُفِّقْت فى القصد فهذا غاية جهدي، وحسبي أنى اجتهدت.

التمهيـــد

المبحـــث الأول: ترجمة الدكتور/ محمود محمـد الطناحي[1]

(١٣٥٣- ١٤١٩ هـ = ١٩٣٥ – ١٩٩٩م)

ولد الطنـاحي بقريـة من قرى محافظـة المنوفيـة تسمى(كفر طبلوها) انتقل إلـى القـاهرة فـي الثامنـة من عمره، أتم حفظ القرآن الكريم فـي الثالثـة عشرة من عمره، التحق بمعهد القاهرة الديني التابع للأزهر الشريف، وحصل على الشهادة الابتدائيـة عـام ١٩٥٣، والشـهادة الثانويـة عـام ١٩٥٨م، التحق بكليـة دار العلـوم بجامعة القاهرة – وحصل على شهادة الليسانس عام ١٩٦٢م، حصل من الكلية نفســها علــى شــهادة الماجستير(قسـم النحـو والصـرف والعروض)عـام١٩٧٢م بتقدير"ممتاز"، وكـان موضـوع أطروحتـه:ابن معطـي وآراؤه النحويـة، مـع تحقيـق كتابـة: الفصـول الخمسـون) ومـن كليـة دار العلـوم أيضـا حصـل علـى شـهادة الدكتوراه(قسم النحو والصرف والعروض) عام ١٩٧٨م بمرتبـة الشرف الأولـى، وكان موضوع أطروحته ابن الشجري وآراؤه النحوية، مع تحقيق الجزء الأول من كتابه: الأمالي النحوية.

- **تحقيقاته**

١- النهاية في غريب الحديث والأثر،لابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ) (خمسة أجزاء: الثلاثة الأولى بالاشتراك، والرابع والخامس بالانفراد) مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م.

٢- طبقات الشافعية الكبرى،لابن السبكي(ت:٧٧١هـ)(عشرة أجزاء. بالاشتراك) الطبعة الأولى بمطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م، والطبعة الثانية بدار هجر– القاهرة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة/ ١٨

٣- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين(مكة المكرمة) لتقي الدين الفاسي(ت:٨٣٢هـ) (الجزء الثامن) مطبعة السنة المحمدية- القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
٤- الغريبين لأبى عبيدة الهروي(ت:٤٠١هـ) (الجزء الأول) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
٥- الفصول الخمسون- في النحو- لابن معطى(ت:٦٢٨هـ) وهو رسالة الماجستير بكلية دار العلوم- مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٦- تاج العروس للزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ) (الجزء السادس عشر) وزارة الإعلام بالكويت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٧- منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ) مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م٠
٨- أرجوزة قدمية في النحو لليشكرى(ت:٣٧٠هـ) (نشرت ضمن: دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أبى فهر محمود شاكر، بمناسبة بلوغه السبعين، مطبعة المدني- القاهرة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.
٩- كتاب الشعر- أوشرح الأبيات المشكلة الإعراب، لأبى على الفارسي(ت: ٣٧٧هـ) (جزءان) مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
١٠- أمالى ابن الشجرى المتوفى سنة ٥٤٢هـ (ثلاثة أجزاء، اشتملت على (٨٤) مجلساً، منها (٤٩) مجلساً، حصل بها المحقق على شهادة الدكتوراة من كلية دار العلوم مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢م.
١١-ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات لأبى عبد الرحمن السلمى المتوفى سنة ٤١٢هـ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
١٢-أعمار الأعيان،لابن الجوزي المتوفى سنة٥٩٧هـ، مكتبة الخانجي١٤١٤هـ= ١٩٩٤م

- **مؤلفاته:**

١- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي،مكتبة الخانجى-القاهرة ١٤٠٥هـ =١٩٨٥م.

٢-الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم- مكتبة الخانجى- القاهرة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

٣- نبذة في تاريخ الطب العربي- مقدمة لكتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤- التنبيه على خطأ "الغريبين" للحافظ أبى الفضل بن ناصر مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي- مكة المكرمة ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م.

٥- فهارس كتاب غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام(ت: ٢٢٤هـ) مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي- مكة المكرمة ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م.

٦- فهارس كتاب الأصول في النحو، لابن السراج(ت: ٣١٦هـ) مكتبة الخانجى-القاهرة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٧- فهرس الأشعار لكتاب ديوان المعانى،لأبى هلال العسكرى(ت: ٣٩٥هـ) مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة.

٨- مجد الدين بن الأثير وجهوده في علم غريب الحديث -بحوث ندوة أبناء الأثير- جامعة الموصل بالعراق- كلية الآداب ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٩- المتنبى للأستاذ / محمود محمد شاكر، تقديم - موسوعة عصر التنوير (أهم مائة كتاب في مائة عام) دار الهلال - الجزء الأول، القاهرة ١٩٩٢م.

١٠-الرسالة للشافعي، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر- تقديم: موسوعة عصر التنوير الجزء الثاني-القاهرة ١٩٩٣م.

١١–من إعجاز القرآن– العلم الأعجمى في القرآن مفسراً بالقرآن للأستاذ/ محمود رؤوف أبو سعدة– تقديم: دار الهلال– القاهرة ١٩٩٣م.

١٢–جموع التكسير والعرف اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية– القاهرة– المجلد ٧١ – ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

١٣–شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تأليف ابن برى المصري المتوفى سنة ٥٨٢هـ –عرض ونقد، مجلة مجمع اللغة العربية–القاهرة– المجلد ٧٢ – ١٤١٣هـ.

١٤–الفهرس الوصفي لبعض نوادر المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١٣هـ =١٩٩٣م.

١٥–قضية إنقاذ المخطوطات– ماتحقق ومالم يتحقق– مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١٦–كتاب صنعة الشعر لأبى سعيد السيرافى، تحقيق نسبته ونقد نشرته، مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

١٧–كتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر التميمى (عرض ونقد) الكتاب التذكارى للأستاذ الدكتور / ناصر الدين الأسد– الأردن ١٩٩٧ م.

١٨–مراجعة كتاب أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين لأبي الخطاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣هـ = ١٢٣٥م– دار الغرب الإسلامي– بيروت ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

- **صدر للأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي بعد وفاته:**

١– مستقبل الثقافة العربية، كتاب الهلال– دار الهلال– القاهرة– مايو ١٩٩٩.

٢– مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي– صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب – جمعها وأعدها للنشر الأستاذ محمد محمود الطناحي، راجعها الأستاذ عبد الحميد البسيوني، صدرها الأستاذ محمد بن

ناصر العجمي، قدم لها عبد الله محارب– مجلدان– دار البشائر الإسلامية– بيروت ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

٣– في اللغة والأدب– دراسات وبحوث– مجلدان– جمعها وأعدها للنشر الأستاذ محمد محمود الطناحي– دار الغرب الإسلامي– بيروت ٢٠٠٢ م.

٤– النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين بن الأثير– تحقيق بالانفراد، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، المكتبة المكية، مكة المكرمة.

٥– الغريبين– غريبي القرآن والحديث– لأبي عبيدة الهروي، سبعة مجلدات، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة للجزء الأول وطبعة أولى لباقي الأجزاء، دبي.

٦– من أسرار اللغة في القرآن والسنة (هذا الكتاب الذى نحن بصدد دراسته).

- **وفاتـــــه**

انتقل إلى جوار ربه صباح الثلاثاء٦ ذي الحجة ١٤١٩هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٩٩م، كتبت عقب وفاته مجموعة من المقالات والدراسات والبحوث الرصينة جاوزت المائة في كبرى الجرائد والدوريات العربية، أبَّنتْه جامعة الدول العربية وجامعة القاهرة وجامعة حلوان عام ١٩٩٩م.

المبحث الثانى: من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة[١] معجم لغوي ثقافي

هذا الكتاب يشمل بين دفَّتية على مادة إذاعية كان يقدمها الدكتور محمود محمد الطناحي، على أثير إذاعة القرآن الكريم بمكة المكرمة فترة إقامته فيها، ويقوم منهج الكتاب على اختيار غريب القرآن الكريم، وماهو غريب فى الحديث الشريف.

وأطلق على هذا الكتاب(المعجم) لأن مؤلفه قال فى مقدمته" وسنعرض فى هذا الكتاب –بعون الله وتوفيقه– إلى شرح الغريب الوارد فى القرآن الكريم وحديث الرسول الأمين–صلى الله عليه وسلم– وماقد يوجد منه فى آثار الصحابة والتابعين–رضوان الله عليهم أجمعين– على ترتيب حروف الهجاء".

وأطلق على هذا الكتاب(لغوي) لأنه عرض مفردات الغريب فى الجذر الواحد بشكل حسن لم يكد يُسْقط شيئا، كما أنه التزم النقل عن المعاجم العربية، وعن أرباب العربية ورواتها الكبار،كما تضمن هذا الكتاب أيضا المعاجم اللازمة والخاصة بتفسير غريب القرآن والحديث الشريف، وقد نص على أن أخذ المعنى للفظ الغريب من الكتب المؤلفة لهذ الفن بخاصة لايُعْفى الباحث من عرض الكلمة نفسها على المعجم اللغوى العام،إذ إن فيه شمولية يضيفها، وهذا الكتاب تسلسل فى الكشف عن معنى مفردات الغريب وغموضه، بحيث يبدأ أولا بذكر المقياس اللغوى الذى ينضم إليه مجموع مفردات اللفظ الغريب.

وأطلق على هذا الكتاب(الثقافي) لأنه يحفل بما حَفَلت به أعمال الدكتور الطناحي من مهارة فى التنويع وتوظيف المعلومات التوظيف المناسب فى المكان المناسب، لأنه ينثُر فى المسألة الواحدة فوائدَ من علوم القرآن والحديث النبوى الشريف، ومواقف نبوية، وكذلك تقرأ له سردا لأقوال العرب وعاداتهم، وتقرأ لطائف اللغة، والنحو والصرف والبلاغة،ويحدثك عن خصائص بعض الحيوانات كالغراب والكلب والحمار، وخصائص بعض النباتات كشجرة الأرز.

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة/ ١٠

ويتضمن بحث(تأمُّـلات دلاليـة فـى كتـاب: من أسـرار اللغـة فـى الكـتاب والسُّنَّـة، معجم لغوي ثقافي، للدكتور محمود محمـد الطناحي، سبعة مباحث:

المبحث الأول: اتفاق المعنى للألفاظ

يطلق على الألفاظ التي تدل على معنى واحد اسم الترادف، ويُعَدّ الترادف مظهر ثَرَاء فى اللغة فهو حشد لُغَوى تترادف فيه الألفاظ وتتوالى على المعنى الواحد، وشواهد الترادف فى اللغة كثيرة ومتنوعة تشمل الأسماء والأفعال والصفات والحروف، وهو ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الحية، لكنه بصورته التى جاء عليها فى العربية من الاتِّساع والشُّمول كاد يكون خِصِّيصة من خصائصها وميزة تَنْفَرد بها بين اللغات(١).

والترادف فى اللغة يدُلُّ على: التَّتَابع" الرِّدْف:ما تبع شيئا فهو ردفه،وإذا تتابع شيء خَلْف شيء فهو الترادف"(٢)، ويُقْصَد به:"دلالة عِدَّة ألفاظ على معنى واحد، كالبُرّ والقَمْح والحِنْطة،فالبُرّ يستعمله أهل العراق،وعند أهل مصر يطلقون عليه القَمْح، وعند أهل مكة الحِنْطة"(٣).

(١) أسرار الترادف فى القرآن الكريم، د/ على اليمنى/١١/ دار ابن حنظل، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م٠

(٢) العين/ الخليل /٨/٢٢

(٣) المشترك اللغوى نظرية وتطبيقا، د / توفيق شاهين / ٢١٦

- **اتفاق المعنى للألفاظ فى كتاب (من أسـرار اللغة فى الكتاب والسنة)**

(الأَرْزَةُ – الصَّنَـوْبر)

قـال الطنـاحي:" الأَرْزَةُ– بتسكين الراء– شجر معروف بالشام، ويسمى بالعراق: الصَّنَوْبر "(١).

جمع الطناحي فى المعنى بين الأَرْزَةُ والصَّنَوْبر ،وجمع بينهما اللغويون،قال أبوعبيد القاسم بن سلام:" الأَرْزَةُ– بتسكين الرَّاء– وَهُوَ شجر مَعْرُوف بِالشَّام وقد رَأَيْته يُقَال لَهُ الْأَرْزُ واحدتها أَرْزَة وَهُوَ الَّذِي يُسمى بالعراق الصَّنَوْبر "(٢) وقال ابن فارس:"الأَرْزَةُ: شجرة تسمي بالعراق الصَّنَوْبر "(٣).

اتَّضح مما ذَكَره الطناحي ومن سبقه من العلماء أنَّ الأَرْزَةَ بمعنى الصَّنَوْبر، فهما اسمان لمعنى واحد وهو شجر، وسبب الترادف بين هذين اللفظين: اختلاف اللهجات لما ذَكَره أبوعبيد القاسم بن سلام وابن فارس،أنَّ هذا الشجر يسمى بالأَرْزةِ عند أهل الشام، ويسمى بالصَّنَوْبر عند أهل العراق.

(حَـارض – أَكَـبَّ – وَاظَـب – وَاصَـب)

قال الطناحي:" يقال: حَارَض على الأَمْرِ، وأَكَبَّ، ووَاظَب، ووَاصَب بمعنى واحد"(٤).

ذكر الطناحي أنَّ كلمات(حَارَض، وأَكَبَّ، ووَاظَب، ووَاصَب) كلها ألفاظ تـدُلُّ علـى معنـى واحـد،هو:المداومـة علـى الشـيء،وهذا مـاذَكَره العلماء،قـال الأزهرى:"يُقَال: حَارَض فلانٌ على العَمَلِ، وَوَاكب عَلَيْهِ، وَواظب عَلَيْهِ، وواصَبَ

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٢٢٨

(٢) غريب الحديث/ ١١٨/١

(٣) مجمل اللغة/ ٩١/١

(٤) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٣٣٠

عَلَيْهِ إذا داوم عَلَيْهِ"[١]، وقال أبو عبيد الهروى:"وقد وَاصَب على الأَمْرِ ووَاكَبَ ووَاظَبَ،أي:دام عليه وقيل أيضا في قوله تعالى﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾[٢] أي:موجع من الوَصَب"[٣].

وبتَتَبُّع الأصل الدلالى لهذه الألفاظ اتَّضح تقارب المعنى بينها،قال ابن فارس: "(وَظَبَ) الْوَاوُ وَالظَّاءُ وَالْبَاءُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مُدَاوَمَةٍ"[٤]، وقال أيضا:"(وَصَبَ) الْوَاوُ وَالصَّادُ وَالْبَاءُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى دَوَامِ شَيْءٍ، وَوَصَبَ الشَّيْءُ وُصُوبًا: دَامَ"[٥]، وقال الدكتور/ محمد حسن جبل: حرض:المعنى المحوري خَرْطُ مادة التماسك والحِدّة مما هي فيه، كمادة التماسك التي في الصخر..واستُعمل التركيب في استثارة الحِدَّة (التحريض): الحثّ على القتال والإحماءُ عليه، وفيه أيضًا معنى التسيب إقدامًا واقتحامًا(وهذا من إزالة التماسك) ومنه كذلك يقال: حَارَض فلانٌ على العمل: واظَب وواصَب وداوم عليه[٦]،وقال أيضا:(كبب) المعنى المحوري: قلب الشيء على وجهه، ويلزمه انصباب محتواه متجمعا...ومن معنوي الكَبّ: القلب على الوجه "أكبَّ على الشيء: أقبل عليه يَفْعَله ولزمه[٧].

اتَّضح أنَّ حَارَض على الأَمْرِ، وأَكَبَّ، ووَاظَب، ووَاصَب بمعنى واحد:الدوام على الشيء، ودَلَّ الأصل الدلالى على تقارب المعنى، وسبب الترداف بين هذه

(١) تهذيب اللغة/ ١٢٠/٤

(٢) الصافات/٩

(٣) الغريبين في القرآن والحديث/٢٠٠٤/٦

(٤) مقاييس اللغة/ ١٢٣/٦

(٥) ينظر: نفسه /١١٧/٦

(٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٤١٠/١

(٧) ينظر: نفسه/ ١٨٦١/٤

الألفاظ: تناسى الصفات والفروق، فيطلق على المداومة فى الأصل اسم واحد(حارض) ثم وُصِف بصفات مختلفة؛ فقد وُصِف بالكَبِّ؛ لأن المداومة على الشيء لاتكون إلا بالانكباب عليه،ووُصف بالوظب؛ لأن الدوام لايكون إلا بالمواظبة على الشيء، ووصف بالوَصَبِ؛ لأن الوَصَبَ يدلُّ على طول المُدَّة والوقت، فلهذا اللفظ فى الأصل اسم واحد، ثم وُصِف بصفات مختلفة، فاستخدمت هذه الصفات استخدام الاسم فتعددت الأسماء للمسمى الواحد.

(الخَلِيط – الشَّرِيك)

قال الطناحي:" يقال هو خليطى وشريكى بمعنى واحد"(١).

ذَكَر الطناحي أن الخليط بمعنى الشريك، فهما مترادفان فى اللغة، وذكره العلماء، قال الزجاج:" قال تعالى﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ ﴾(٢) من الشركاء، تقول فلان خليطي وشريكي في معنى وَاحِدٍ"(٣)،وقال الكفوى:"الْخُلْطَة–بِالضَّمِّ–:الشّركَة، وَلَا فرق إِذن بَين الخليط وَالشَّرِيك، وَالِاخْتِلَاف بَينهمَا إِنَّمَا يَقع بِسَبَب اخْتِلَاف الْمحل، فَتَارَة يُذْكر الشَّرِيك فِي نفس الْمَبِيع، والخليط فِي حق البيع، وَتارَة بِالْعَكْسِ"(٤).

وبتَتَبُّع الأصل الدلالى لهذين اللفظين اتَّضح تقارب المعنى،قال الدكتور محمد جبل شرك:المعنى المحوري: لزوم الشيء الشيءَ إمساكا بجامع دقيق أو لطيف:كما يمسك الشِراكُ النعلَ،ومن ذلك التلازم "الشَرِكةُ:مخالطةُ الشريكين(٥)،وقال أيضا:خلط:المعنى المحوري:دخول شيء في أثناءِ أو خَلَلِ

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٥٤٨

(٢) ص /٢٤

(٣) معانى القرآن/ ٣٢٧/٤

(٤) الكليات/ ٤٣٣/١

(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٤١٠/١

شيء آخر ممتزجين فيغلظ أو يحتدّ أو يكثر، ومنه الخَلِيط: المخالِطُ والمشارِكُ في حقوق المِلْك [١].

اتَّضح مماذُكِر أنَّ الخليط والشريك بمعنى واحد، والأصل الدلالى لهذين اللفظين يدل على تقارب المعنى بينهما، والسبب فى ترادفهما هو :الاستعمال المجازى لعلاقة السببية، فالمخالطة تكون سببا فى شراكة الإنسان مغ غيره.

(السَّمْت – الهَدْى – الدَّلُّ)

قال الطناحي:" السَّمْت والهَدْى والدَّلُّ قريبٌ بعضه من بعض وهى عبارة عن الحالة التى يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار"[٢].

ذكر الطناحي أنَّ السَّمْت والهَدْى والدَّلُّ مسميات لمعنى واحد هو :السكينة والوقار وهذا ماقاله ابن سيده:" والحَدِيثُ الذي جاء:(فقُلْنا لحُذَيْفَةَ: أَخْبِرنْا برَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ والهَدْيِ والدَّلِّ من رَسُولِ الله–صلى الله عليه وسلم–حتى نَلْزَمَه[٣]"[٤].

وبتَتَبُّع الأصل الدلالى لهذه الألفاظ اتَّضح تقارب المعنى، قال ابن فارس:(سَمِتَ) السِّينُ وَالْمِيمُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَهْجٍ وَقَصْدٍ وَطَرِيقَةٍ،وَيُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَحَسَنُ السَّمْتِ إِذَا كَانَ مُسْتَقِيمَ الطَّرِيقَةِ مُتَحَرِّيًا لِفِعْلِ الْخَيْرِ[٥]،وقال:(دلل–دلدل)المعنى المحوري الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهًا إلى شيء أو مقر بقوة أو اندفاع: كانقضاض البازي على الصيد وكانصباب الماء وكالتهدل والتدلي، وتلحظ المسافة والقوة متمثلة في الثقل المسبب للتهدل والتدلي، وفي الانقضاض

(١) نفسه/ ٥٩٧/١

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٦٥٠

(٣) المعجم الكبير/ الطبراني/ ٨٨/٩

(٤) المحكم والمحيط الأعظم/ ٢٧٠/٩

(٥) ينظر: مقاييس اللغة /١٧٧/١

لأنه جهد اتجاه إلى أسفل باندفاع وضغط من باب الثقل، ولمعنى الثقل استُعْمِل الدَلّ في السكينة والوقار ،فالوقار ثقل ورزانة[١]،وقال:(هَدَيَ) الْهَاءُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ:أَصْلَانِ:أَحَدُهُمَا:التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَفٍ،أَمَّا الْمَهْمُوزُ فَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْقِيَاسِ، وَأَكْثَرُهُ يَدُلُّ عَلَى السُّكُونِ[٢].

تبين أنَّ السَّمْت والهَدْى والدَّلُّ،بمعنى واحد: السكينة والوقار، ودَلَّ الأصل الدلالى لهذه الألفاظ على تقارب المعنى بينها، والسبب فى ترداف هذه الألفاظ:الاستعمال المجازى لعلاقة السببية.

(المُدَالَكَة – المُدَاعَكَة – المُمَاعَكَة)

قال الطناحي:" المُدَالكة والمُدَاعَكَة والمُمَاعكة: المُمَاطلة"[٣].

ذكر الطناحي أنَّ ألفاظ:المدالكة والمداعكة والمماعكة،كلها ألفاظ تدُلُّ على معنى واحد: المماطلة، وقال ابن دريد:" والمدالكة:المماطلة والمدافعة وَهِي المماعكة أَيْضا"[٤]، وقال الزمخشرى:"دالَكَ غريمه:ماطله، مثل داعَكَهُ، تقول:ما هذه المداعكة والمدالكة"[٥].

وبتَتَبُّع الأصل الدلالى لهذه الألفاظ اتَّضح تقارب المعنى بينها، قال ابن فارس "(دَعَكَ) الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْرِيسِ الشَّيْءِ، يُقَالُ دَعَكَ الْجِلْدَ وَغَيْرَهُ، إِذَا دَلَكَهُ"[٦]، وقال أيضا"(مَعَكَ) الْمِيمُ وَالْعَيْنُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى دَلْكِ الشَّيْءِ وَلَيِّهِ، وَمَعَكْتُ الْأَدِيمَ مَعْكًا، ثُمَّ يُسَمُّونَ الْمِطَالَ

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، للدكتور/ محمد حسن جبل/٦٦٩/٢

(٢) ينظر: مقاييس اللغة/ابن فارس /٤٣/٦

(٣) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٦٤٩

(٤) جمهرة اللغة/ ٤٨٨/١

(٥) أساس البلاغة/٢٧٥/١

(٦) مقاييس اللغة / ١١٠/٢

وَاللَّيَّ مَعْكًا، وَالرَّجُلَ الْمَطُولَ مَعِكًا"[١]، وقال أيضا:" (دَلَكَ) الدَّالُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى زَوَالِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ"[٢].

تبيَّن مما ذُكِر أنَّ المماطلة يقال لها مُدَالَكَة ومُدَاعَكة ومُمَاعَكة، فكلها ألفاظ تدُلُّ على معنى واحد، ودلَّ الأصل الدلالى لهذه الألفاظ على تقارب المعنى بينها، وسبب الترادف: اختفاء الفرق بين هذه الكلمات مع طول الاستعمال، فكُلٌّ من المدالكة والمُدَاعكة والمماعكة مماطلة، والفرق بينها أنَّ الدَّعْكَ هو التمريس برفْقٍ[٣]، والمَعْك هو الدَّلْك الشديد[٤]، والدَّلْك هو زوال الشيء عن موضعه[٥]، فالمعنى العام واحد ولكن الدَّلْكَ أشَدُّ من المَعْكِ، والمَعْكُ أشدُّ من الدَّعْكِ، فاستعملت المُدَالكة والمُدَاعَكة والمُمَاعكة بمعنى واحد واختفى هذا الفرق بينهما مع طول الاستعمال.

(١) ينظر: نفسه /١٧٧/١

(٢) ينظر: نفسه /٢٤/٥

(٣) دَعَكَ الثَّوْبَ باللُّبسِ، كمَنَعَ دَعْكاً: أَلانَ خُشْنَتَه، ودَعَكَ الخَصْمَ دعْكاً: ليّنَه وذَلَّلَه (ينظر: تاج العروس/ الزبيدى/ ١٤٨/٢٧)

(٤) المَعْك:الدَّلْك،يُقَال معكت الْأَدِيم أمعَكهُ معكاً،إِذا دلكته دلكا شَدِيدا(ينظر:تهذيب اللغة/ الأزهرى/٢١٤/١)

(٥) دلكت السنبل حتى انفرك قشره عن حَبِّه، ودَلَكَتِ الشمس دُلُوكاً: غربت(ينظر: العين/ الخليل/٣٢٩/٥)

المبحث الثانى: اختلاف المعنى للألفاظ

الألفاظ التي اختلفت معانيها تسمى بالفروق الدلالية، وهى من الموضوعات المهمة فى اللغة العربية؛ لأنها تُعْنىَ بذِكْر الفروق الدقيقة بين الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد" وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديداً لدرجةٍ يصْعُب معها– بالنسبة لغير المتخصص–التفريق بينهما؛ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفَرْق، ويُمْكن التمثيل لهذا النوع فى العربية بكلمات مثل: عام–سنة– حَوْل، وثلاثتها قد وردت فى مستوى واحد من اللغة وهو القرآن الكريم"[١].

(١) علم الدلالة، د / أحمد مختار عمر /٢٢٠

- **اختلاف المعنى للألفاظ فى كتاب(من أسـرار اللغة) وتنقسـم إلى قسمين:**

أولا: الاختلاف بين معانى ألفاظ مختلفة:

(الآهِـل – الأَعْـزَب)

قال الطناحي:" الآهل: الذى له زوجَة[1] وعِيَال، والأعزب: الذى لازوجة له"[2].

ذكر الطناحي فَرْقا دلاليا بين لفظي:الآهل والأَعْزب،فالآهل يُطْلق على من له زوجة وعِيَال، بخلاف الأعزب؛ فإنه يُطْلق على الذى لازوجة له، وذكره ابن

(١) وترجع كلمة زوج إلى أصل غير سامٍ فهي من الكلمة اليونانية Zeugos التي دخلت الآرامية أول الأمر فكانت بصيغة تنتهي لا بالنهاية اليونانية os بل بالنهاية الآرامية وهي الفتحة الطويلة ولذا فالصيغة الآرامية "زوجًا" تكونت إلى جانب الصيغة غير المنتهية بأداة التعريف "زوج" ثم انتقلت هذه الكلمة إلى العربية واتخذت فيها ذلك المعنى المقابل لمعنى كلمة "بعل" فالبعل هو الرجل المتزوج وزوجته هي "الزوج" وظل هذا الاستخدام سائدًا إلى أن لاحظ الأصمعي أن بعض أبناء عصره يستخدمون كلمة زوجة، وأنكر الأصمعي هذه الصيغة واعتبرها لحناً، ويمكن تفسير ظهور هذه الصيغة أحد تفسيرين: أحدهما: أنها الصيغة العامية التي استمرت من الآرامية، والثاني :أنها محاولة لإضافة علامة التأنيث إلى الصيغة دالة على المؤنث، وفي القرون التالية لما لاحظه الأصمعي أصبح التقابل الدلالي بين كلمة زوج الدالة على الرجل المتزوج وكلمة زوجة الدالة على المرأة المتزوجة أي أن وجود كلمتي زوج وزوجة جنبًا إلى جنب أدى إلى أن تختص الكلمة الأولى بالمذكر والثانية بالمؤنث، وبهذا المعنى استمر استخدام الكلمتين في النصوص العربية إلى اليوم(ينظر: علم اللغة العربية، د/ محمود فهمى حجازى /١/٢١٤/ الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع) والبحث يؤيِّد ورود هذا اللفظ بالهاء وبحذفها، بل كل منهما وارد في كلام العرب، إلا أن (زوجه) بالهاء، أكثر استعمالا، و(زوج) بالحذف أفْصَح.

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة/ ١٠٨

الأثير:"الآهِل الَّذِي لَهُ زَوْجَةٌ وَعِيَالٌ، والأعْزَب الَّذِي لَا زَوْجَةَ لَهُ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ"(١).

وبتَتَبُّع الأصل الدلالى لهذين اللفظين اتَّضح اختلاف المعنى،قال ابن فارس:"(عَزَبَ) الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَبَاعُدٍ وَتَنَحٍّ، يُقَالُ: عَزَبَ يَعْزُبُ عُزُوبًا، وَالْعَزَبُ: الَّذِي لَا أَهْلَ لَهُ"(٢)،وقال الدكتور محمد حسن جبل:(أهل) المعنى المحوري: لزوم مع سيوغ إلى الجوف بتمكن ولُطْف واستطابة...ومن هذا:أَهْل الرَّجُل: عشيرته، والآهل الذي له زوجة وعيال(٣).

وبعد فقد فرَّق الطناحي بين دلالة لفظي: الآهل والأعزب، فقد يُتَوهَّم أنهما بمعنى واحد؛ لأنَّ كلاً منهما يطلق على الرَّجُلِ، ولكن الرَّجُلَ معه زوجه وعِيَاله، يُطْلق عليه الآهل، بخلاف الذى لازوجة له فإنه لا يُطْلق عليه إلا اسم الأَعْزب، ودَلَّ الأصل الدلالى لهذين اللفظين على اختلاف المعنى فيهما،فالأعزب يدُلُّ على التباعد،والآهل يدُلُّ على اللزوم والوصول إلى الجوف بلُطْفٍ وتَمَكُّنٍ.

(التَّجَسُّس – التَّحَسُّس)

قال الطناحي:"والتَّجَسُّس– بالجيم–:البحث عما يُكْتَم عنك من عيوب الناس وعوراتهم، والتَّحَسُّس–بالحاء–هو: ماأدركه الإنسان ببعض حواسه"(٤).

فَرَّق الطناحي بين التَّجَسُّس والتَّحَسُّس،فالتَّجَسُّس هو البحث عن ما فى النَّفْسِ، وأما التَّحَسُّس هو مايدرك بالحواس(٥)،ولم يذكر أنهما بمعنى واحد إلا الأزهرى:" تَجَسَّسْتُ الخَبَرَ، وتَحَسّسْتُهُ بِمَعْنى واحدٍ"(٦).

(١) النهاية فى غريب الحديث والأثر/ ٨٤/١

(٢) مقاييس اللغة/١١٠/٢

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/٢٣١٢/٤

(٤) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٢٣٨

(٥) والحواس:مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد(ينظر:المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن جبل/٤٢٤/١)

(٦) تهذيب اللغة/ ٢٤٢/١٠

ونقل ابن منظور عن ابن الأعرابى قولا مغلوطا يفيد بأنهما بمعنى واحد: "ابن الأعرابى : تَجَسَّسْتُ الخَبَرَ، وتَحَسّسْتُهُ بمعنى واحد"(١)، وصحيح الكلام:" ثعلب عن ابن الأعرابى: تنَحَّسْت الخبَرَ وتحسَّسته بمعنى واحد"(٢).

والغالب من العلماء على أن بينهما فرقا،قال الحكيم الترمذى:الفرق بين التَّحَسُّس والتَّجَسُّس،فالتَّحَسُّس:طلب اختباره والتفتش عنه شفقه وحدبا ونصحا واحتياطا... والتَّجَسُّس: أن يفتش عن أخبار مَطْوِيَّة مكروهة، أن تعلم بها فتستخرجها بفتشك لهتك الستور، والكشف عن العورات والمساوى(٣).

تبيَّن مما سبق أن التَّجَسُّس والتَّحَسُّس دلالتهما مختلفة ومن جعلهما بمعنى واحد نَظَر إلى أنَّ كُلًّا منهما بحث وتفتيش عن الأشياء، والصحيح أنَّ التَّجَسُّس–بالجيم–: هو البحث عن الباطن الذى يُكْتَم عنك من عيوب الناس، والتَّحَسُّس–بالحاء–هو: البحث فى الأشياء الظاهرة الواضحة التى تدرك ببعض الحواس.

(الخَــلَا – الحشيــش)

قال الطناحي:"الخلا– بالقصر–: النَّبات الرَّطْبُ الرقيق مادام رَطْبًا، فإذا يَبِس فهو حَشِيشٌ"(٤).

فرَّق الطناحي بين الخلا والحشيش،فذكر أن الخلا يستعمل فى الرَّطْبِ من النبات والحشيش فى اليابس من النبات، وهذا ماذَكَره العلماء،قال ابن

(١) لسان العرب/ ٤٤٢/٢

(٢) تهذيب اللغة/ الأزهرى ٢٦٣/٣

(٣) الفروق ومنع الترادف/١٨٠/ ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس/ أبو بكر الأنبارى/ ٣٦٨/١ ،وغريب الحديث/ الخطابى ٨٤/١ و مشارق الأنوار على صحاح الآثار/ القاضى عياض/ ١٦٠/١ ، وغريب الحديث / ابن الجوزى ١٥٦/١ .

(٤) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٥٧٠

قتيبة:"الخَلَا: الرَّطْب من الحَشِيش وبه سُمِّيت المِخْلاة[١] فإذا يَبِس فهو حَشِيشٌ"[٢]،وقال ابن الأثير:"الْخَلَا –مقصور–:النَّبات الرّطْبُ الرَّقيق ما دام رَطْبًا،واخْتلاؤُهُ: قَطْعه، وأَخْلَتِ الْأَرْضُ: كَثُرَ خَلَاهَا، فإذا يبِسَ فهو حَشِيشٌ"[٣]، وقال الفيومى:"الْخَلَا: الرَّطْبُ وهو ما كان غَضًّا من الكَلَأ، وأَمَّا الْحَشِيشُ فهو اليَابِسُ"[٤].

وبعد فقد تبين إطلاق اسم الخَلَا على الرَّطْب من النَّبَات، وإطلاق الحَشِيش على اليابس من النَّبَات، ومن ثَمَّ فكان للنَّبَات الواحد اسمان باعتبار يُبْسِه ورطْبِه.

(الخَنِين – الحَنِين)

قال الطناحي:" والخنين–بالخاء المعجمة– هو: خروج الصوت من الأَنْف، فإذا خرج الصوت من الفم فهو الحنين–بالحاء المهملة"[٥].

فَرَّق الطناحي بين لفظي:الخَنِين والحَنِين، فذكر أنَّ الخنين– بالخاء– هو:خروج الصوت من الأنف،وأما الحنين–بالحاء–هو:خروج الصوت من الفم،وذكر العلماء هذا الفَرْق بين اللفظين،قال الخطابى:"الخنين وهو دون الحنين،الخنين بالخاء معجمة من الأنف والحنين من الحلق والصدر"[٦]،وقال

(١) والمخلاة الْآلَة الَّتِي تعتلف فِيهَا الدَّابَّة(مشارق الأنوار على صحاح الآثار/ القاضى عياض/ ٢٣٩/١)

(٢) الجراثيم/ ٦٥/٢

(٣) النهاية فى غريب الحديث والأثر/ ٧٥/٢

(٤) المصباح المنير/ ١٨١/١

(٥) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٨٠

(٦) غريب الحديث/ ٣٨٠/٢

الزمخشرى:"الخنين–بِالْخَاءِ:من الْأنف والحنين من الْحلق"[١]، وقال ابن دريد:"الخَنين:صَوت تردُّد الْبكاء فِي الْأنف، والحنينُ من الصَّدْر"[٢].

وبتَتَبُّع الأصل الدلالى لهذين اللفظين اتَّضح اختلاف المعنى فيهما،قال الدكتور محمد حسن جبل:"(خنن– خنخن) المعنى المحوري: تجوُّفٌ ضَيِّقٌ يمتد في باطنٍ مَعَ خَشونة ما أوغلظ في غايته"[٣]،وقال:"(حنن–حنحن) المعنى المحوري:رقيق أو لطيف يصدر ممتدًا عن باطن جرم جامد أو صُلب"[٤].

تبيَّن مما سبق أن لفظي:الخَنِين والحَنِين، دلالتهما مختلفة، فالخنين: صوت يخرج من الأنف، وأما الحنين: خروج الصوت من الفم، ودَلَّ الأصل الدلالى لهذين اللفظين على اختلاف المعنى فيهما، فالخنُّ: صوت يمتد فى باطن وهو مناسب للأنف، بينما الحنُّ: صوت يصدر ممتدًّا وهو مناسب للفم، ومن شك أنهما بمعنى واحد نَظَر إلى أنَّ كُلًّا منهما صوت يخرج من الإنسان، ولكن الصحيح أنَّه إذا خرج الصوت من الأنف فهو الخنين، وإذا خرج الصوت من الفم فهو الحنين.

(الدَّرَك – الدَّرَج)

قال الطناحي:" والدَّرَك كالدَّرَج لكن الدَّرَج يقال باعتبار الصعود، والدَّرك يقال باعتبار الانحدار"[٥].

فَرَّق الطناحي بين معنيى: الدَّرَك والدَّرَج، فالدَّرَج تحرك باعتبار الصُّعُود، والدَّرَك تحرك باعتبار الهُبُوط، وذكره المناوى، قال:" الدَّرَك كالدَّرَج لكن الدَّرَج

(١) الفائق فى غريب الحديث/ ٢/٢٧٥

(٢) جمهرة اللغة/ ٣/١٢٧٤

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/١/٦١٢

(٤) السابق/٥٠٥

(٥) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٦٣٠

يقال اعتبارا بالصعود، والدَّرَك اعتبارا بالهبوط "[١]،وقال محمد البركتى: "الدَّرَك: كالدَّرج لكن الدَّرَج يقال اعتباراً بالصعود،والدرك اعتباراً بالحدور"[٢].

وبتَتَبُّع الأصل الدلالى لهذين اللفظين اتَّضح اختلاف المعنى فيهما،قال ابن فارس: "(دَرَجَ)الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُضِيِّ الشَّيْءِ وَالْمُضِيِّ فِي الشَّيْءِ"[٣] وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(درك) المعنى المحوري: لحاقٌ أو تعلقٌ بطرَفِ الشيء أو أقصاه: كالقَعْر في عُمْق البئر وأقصاها الممتد"[٤].

اتَّضح أنَّ هناك فَرْقاً دلاليا بين:الدَّرَك والدَّرَج، وإن كان يَظُن معظم الناس أنهما بمعنى واحد؛لأنَّ كُلًّا منهما تحرك من مكان إلى مكان آخر،ودَلَّ الأصل الدلالى لهذين اللفظين على اختلاف المعنى فيهما،فالدرج هو التقدم فى الشيء، والتقدم يكون للأعلى، والدَّرَك هو التعلق بأقصى الشيء، والأقصى يكون للأسفل، ولذلك قيل درجات الجنة ودركات النار، فالتحرك نحو الصعود يسمى بالدرج، والتحرك نحو الهبوط يسمى بالدرك.

- **ثانيا: الاختلاف فى المعنى لاختلاف الحركة:**

(الحِلْم – الحُلْم)

قال الطناحي:" الحِلْم–بكسر الحاء–ضبط النَّفْس والأَنَاة[٥]فى الأُمُور،أما مايراه النائم فهو الحُلْم بضم الحاء وسكون اللام"[٦].

(١) التوقيف على مهمات التعاريف/ ١٦٥/١

(٢) التعريفات الفقهية/ ٩٥/١

(٣) مقاييس اللغة/٢٧٥/٢

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/٦٤٩/٢

(٥) الأَناةُ:الاسمُ من التَّأَنّي، والأَناةُ من النَّساءِ:التي فيها فُتورٌ عِنْد القِيامِ(معجم ديوان الأدب/ الأدب/ الفارابى/ ١٦٢/٤)

(٦) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٤٢٠

فرَّق الطناحي بين معنى اللفظة الواحدة (الحلم) لاختلاف حركة الحاء فيها، فهى بكسر الحاء:ضبط النَّفْس فى التعامل مع الأمور، وبضمها: مايراه النائم الإبل، وذكره الخليل قال: والحُلْمُ:الاحتِلامُ...والفاعلُ حالِمٌ ومُحْتَلِم، والحِلْمُ:الأَناة[1]،وقال الجوهرى: الحُلْمُ- بالضم-: ما يراه النائم، تقول منه: حَلَمَ – بالفتح- واحْتَلَم، وتقول: حَلَمْتُ بكذا، وحَلَمْتُهُ أيضا...والحِلْمُ-بالكسر-:الأناةُ[2].

وبعد فقد تبيَّن أنَّ تغيير حركة الحاء فى لفظ:الحلم، بين الكسر والضم، كان سببا فى تغيُّر المعنى، فالحِلْم-بكسر الحاء-:ضبط الإنسان لنفسه والتَّؤُدَة فى الأمور، والحُلْم-بضم الحاء: مايراه الإنسان فى منامه،فالحركة كان لها تأثير فى تغيُّر المعنى وفى هذا دلالة على أهمية الحركة فى اللغة.

(الخِطْبة – الخُطْبة)

قال الطناحي:" الخِطْبة-بكسر الخاء-:طلب الرَّجُل للمرأة وهذا فى النكاح، والخُطْبة- بضم الخاء-:خُطْبة المِنْبر"[3].

فرَّق الطناحي بين الخِطْبة والخُطْبة،فالأول يختصّ بنكاح المرأة، والثانى يختصّ بالوَعْظ والإبلاغ، وهذا ماذكره اللغويون، قال البَندنيجي:"والخُطْبَةُ: على المَنَابِر، والخِطْبَةُ:النِّكَاحُ"[4]،وقال ابن دريد:" وخَطَب الرَّجُل خَطَابَةً فَهُوَ خَطِيبٌ بَيِّن الخَطَابَة، وَاسم الْكَلَام:الْخُطْبَة،وخِطْبة النِّسَاء-بِالْكَسْرِ-وَكَذَلِكَ هُوَ فِي التَّنْزِيل﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[5]"[6]،وقال

(١) ينظر: العين/ ٢٤٦/٣

(٢) ينظر: الصحاح/ ١٩٠٣/٥

(٣) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٥٣٣

(٤) التقفية فى اللغة / ٢٠٤/١

(٥) البقرة / ٢٣٥

(٦) جمهرة اللغة /٢٩١/١

الجوهرى:"خَطَبْتُ على المِنْبَرِ خُطْبَةً– بالضم– وخاطبه بالكلام مُخاطَبةً وخِطاباً، وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَةً –بالكسر"(١).

اتَّضَح أنَّ اختلاف حركة الخاء فى لفظ: الخطبة، أَدَّى إلى اختلاف المعنى، فالخِطْبة–بكسر الخاء–تدُلُّ على طلب النِّكَاح،والخُطْبة–بضم الخاء– تدُلُّ على الموعظة والإبلاغ، ويبدو أنَّ هذا هو الظاهر فى معنى اللفظين، إلاَّ أنَّ هناك معنى محورى يجمعهما،هو:اللَّفْتْ والجَذْب بلُطْف،قال الدكتور محمد حسن جبل:(خطب) المعنى المحوري: لَفْت وجَذْب بلُطْفٍ مع نوع من المغالبة.. فالخِطبة: طلب للموافقة على اتخاذ الفتاة أوالمرأة زوجة،وهو لَفْت بتلطُّف، لبناء هذا الأمر على الرضا والانجذاب،فهو ليس شراء ولا غصبًا..ومن المعنى المحوري المذكور خُطْبة الخطيب على المِنْبَر؛ لأن هدف الخُطْبة لَفْت الناس، أي: جَذْبِهم بلُطْف إلى أمْرٍ أو فِكْرَة(٢).

(١) الصحاح/١/١٢١/ لسان العرب/ ابن منظور/ ١/٣٦١

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم / ١/٥٧٧

المبحث الثالث: المعانى المختلفة للفظ الواحد

المعاني المختلفة للفظ الواحد يعرف باسم المشترك اللفظي، ولهذه الظاهرة موقعا مُهِمًّا فى علاقة الألفاظ بالمعانى، أدرك العلماء والدارسون أهميته؛ لما له من أَثَرٍ فى التخاطب والتشريع على حدٍّ سواء، فخصُّوا مسائل الاشتراك بمزيد من العناية والتمحيص فى مجال اللغة، وأصول الفقه والمنطق وعلوم القرآن"(١)، والمشترك اللفظي:" اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"(٢).

- **المعانى المختلفة للفظ الواحد فى كتاب(من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة) (الأَبَــدُ)**

قال الطناحي:" ترجع مادة أَبَدَ إلى معنيين: الأول: طول المُدَّة، والثانى: التَّوحُّش"(٣).

ذكر الطناحى معنيين للأَبَدِ هما: طول المُـدَّة – التوحُّـش، وممَّن ذَكَر هذين المعنيين ابن فارس قال: الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ يَدُلُّ بِنَاؤُهَا عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَعَلَى التَّوَحُّشِ،قَالُوا: الْأَبَدُ:الدَّهْرُ،وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَبَدٌ أَبِيدٌ، وَتَأَبَّدَ الْبَعِيرُ تَوَحَّشَ،وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ هَذِهِ الْبَهَائِمَ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ(٤)(٥).

اتّضح مما سبق أنَّ الأَبَـدَ يطلق على طول المُـدَّة، ويطلق أيضا على التوحُّـش وسبب وقوع المشترك فى هذا اللفظ هو:المجاز وعلاقته السببية،

---

(١) ينظر: الاشتراك اللفظى فى القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، د/ محمد نور الدين المنجد/ ٢٣/ دار الفكر المعاصر – بيروت– لبنان/ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.

(٢) المزهر/ السيوطى/ ٣٩٦/١

(٣) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٦٢

(٤) صحيح البخارى/ ٧٥/٤/ وينظر: المعجم الكبير/ الطبراني/ ٢٧٠/٤

(٥) ينظر: مقاييس اللغة/ ٣٤/١

فالأصل في الأبد مُدّة الزمان المُمْتد، لقول الراغب الأصفهانى:" الأبد: عبارة عن مدّة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان"[١] ثم أطلق على التوحش أبدًا؛ لأن طول المُدَّة سبب فى التوحش فتقول تأبد المنزل، أي: أقفر وأَلِفَتْهُ الوحوش.

(الحَبْـرَة)

قال الطناحي:" والحَبْرة: النِّعْمة، والحَبْرة: السُّرُور"[٢].

ذكر الطناحي معنيين للحَبْرَة، هما:(النِّعْمـة – السُّـرُور) وممَّن ذَكَر هذين المعنيين ابن سيده قال:" والحَبْرُ والحَبَرُ والحَبْرَةُ والحُبُورُ، كُلُّه السُّرُور، وأَحْبرني الْأَمـر: سَـرَّني، والحَبْـرُ والحَبْـرَةُ: النِّعْمَـة، وَفِـي التَّنْزِيـل: ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾[٣]"[٤]، وقال الفيروزآبادى:" والحَبْرَةِ والحُبْرَةِ والحِبرِ والحِبرَةِ–بِكَسْرَتَيْنِ فيهما– وقد حَبِرَتْ أَسْنَانُهُ، كفَرِحَ جمع حُبُورٌ، والمِثْلُ والنَّظِيرُ– وبالفتح–: السُّرُورُ كالحُبُورِ والحَبْرَةِ والحَبَرَةِ، محركةً،وأَحْبَرَهُ: سَرَّهُ، والنَّعْمَةُ، كالحَبْرَةِ"[٥].

تبـيَّن أنَّ الحَبْـرَةَ يطلـق علـى النِّعْمــة وعلـى السُّـرُور أيضا،وسـبب وقـوع المشـترك فـى هذا اللفظ هو:المجـاز وعلاقتـه السببية، فالأصـل فـي الحَبْرَة أن يستعمل فى النعِّمْة التى يظهر أثَرُها، لقول ابن فارس:" الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْأَثَرُ فِي حُسْنٍ وَبَهَاءٍ"[٦] ثم أطلق على السُّرورِ حَبْرَةً ؛ لأن النِّعْمـة التـى يظهر أثَرها علـى الإنسـان فِـي حُسْنٍ وَبَهَـاءٍ سبب فـى سـعادته وسروره.

---

(١) المفردات فى غريب القرآن/ ٥٩/١

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة /٣٠٠

(٣) الروم/١٥

(٤) المحكم والمحيط الأعظم/ ٣١٥/٣

(٥) القاموس المحيط/ ٣٧٠/١

(٦) مقاييس اللغة/ ١٣٦/٦

(الحِيــن)

قال الطناحي:ويأتى الحين فى القرآن الكريم على أوجه فيأتى بمعنى الزمان المطلق، ويأتى الحِينُ بمعنى المَوْت ومنتهى الآجال،ويأتى بمعنى ساعات الليل والنهار[١].

أوْرَد الطناحي للحين ثلاثة معانى:الزمان المطلق- المَوْت والأجل- ساعات الليل والنهار،وذكر أبو بكر الأنبارى،هذه المعانى قال:الحين عند العرب:الوقت من الزمان غير محدود،وقد يجيء محدوداً،قال الله﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾[٢] معناه: كل عام، وقال تعالى:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[٣] معناه: إلى سبع سنين،وقال عز وجل:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٤] معناه: إلى يوم القيامة، وقال عز وجل:﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٥]معناه:إلى انقضاء الآجال،والحين أيضاً: ثلاثة أيام، قال الله﴿ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[٦] معناه:إلى ثلاثة أيام[٧].

ووضح الأصفهانى،أنَّ الجامع بين هذه المعانى هو الوقت، ويتغير معناه بتغير المضاف إليه،قال:"الحين:وقت بلوغ الشيء وحصوله،وهو مُبْهم المعنى

(١) ينظر: من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة /٤٧٠ بتصرف يسير.
(٢) إبراهيم/ ٢٥
(٣) يوسف/ ٣٥
(٤) الصافات/١٧٤
(٥) الأعراف/٢٤
(٦) الذاريات/٤٣
(٧) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس/ ٦١/٢

ويتخصّص بالمضاف إليه،نحو قوله تعالى﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[١]،ومن قال حين يأتي على أوجه: للأجَلِ،نحو:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[٢]،وللسَّنَةِ، نحو قوله تعالى:﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾[٣]،وللسَّاعة،نحو:﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[٤]، وللزّمان المُطْلَق، نحو﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾[٥]،

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾[٦] فإنما فسّر ذلك بحسب ما وجده قد علق به"[٧].

اتَّضَح أنَّ للحين ثلاثة معانى:الزمان المطلق–المَوْت–ساعات الليل والنهار، ويرجع السبب فى تعدد المعانى للفظ الحين:عموم المعنى:الوقت.لقَوْل ابن فارس:"الْحَاءُوَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ،وَالْأَصْلُ الزَّمَانُ"[٨]، وبيَّنه الأصفهانى فذكر أنَّ الجامع بين هذه المعانى هو الوقت،ويتغير المعنى بتغير المضاف إليه.

(الخُطَّاف)

قال الطناحي:" الخُطَّاف: الحَدِيدَةُ المُعْوَجَّة مثل الكلُّوب[٩] يختطف بها الشيء، والخُطَّاف أيضا: طائر معروف"[١].

---

(١) ص/٣

(٢) الصافات/١٤٨

(٣) إبراهيم/٢٥

(٤) الروم/١٧

(٥) الإنسان/١

(٦) ص/٨٨

(٧) المفردات فى غريب القرآن/ ٢٦٧/١

(٨) مقاييس اللغة/١٢٥/٢

(٩) والكَلُّوبُ والكُلَّابُ: حديدةٌ مَعْطُوفَةٌ، كالخُطَّافِ(ينظر: لسان العرب/ ابن منظور/٧٢٥/١)
=

ذكر الطناحي معنيين للخُطَّاف،هما(حَدِيـدَةُ مُعْوَجَّة–طائِـر) وسبقه الخليل فـى ذلـك: "الخُطّـاف:طائر،والخُطَّـاف:حديـدة حَجْنَـاء[٢]فـي جـانبي البَكَـرة فيهمـا المحور"[٣]، وقال ابن فارس:الْخُطَّافُ:طَائِرٌ؛ لِأَنَّهُ يَخْطَفُ الشَّيْءَ بِمِخْلَبِهِ، يُقَالُ لِمَخَالِيبِ السِّبَاعِ خَطَاطِيفُهَا،وَالْخُطَّافَ:حَدِيدَةٌ حَجْنَاءُ؛لِأَنَّهُ يُخْتَطَفُ بِهَا الشَّيْءُ، قَالَ النَّابِغَةُ:

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ * تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ**[٤][٥].

تبـيَّن أنَّ الخُـطَّافَ يُطْلَـق علـى الحَدِيـدَةُ المُعْوَجَّـة، ويُطْلَـقُ أيضـا علـى الطائِـر، وسـبب وجـود المشترك:الاسـتعمال المجـازى لعلاقـة المشـابهة (=الاستعارة)[٦]، فالحديدة المُعْوَجَّة التى يُعَلَّق بها الشيءشُبِّه بها الطائر؛لأنه

=

منظور/١/٧٢٥)

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة /٥٣٦

(٢) الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مَيَلٍ. فَالْحَجَنُ اعْوِجَاجُ الْخَشَبَةِ وَغَيْرِهَا(مقاييس اللغة/ ٢/١٤١)

(٣) العين/ ٤/٢٢١

(٤) النابغة /٥٦/ بحر الطويل/شرح:عباس عبد الساتر– دار الكتب العلمية بيروت–الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م٠

(٥) ينظر: مقاييس اللغة/ ٢/١٩٧

(٦) المجاز المفرد ينقسم إلى: مرسل، وغيره، فالمرسل ما كانت علاقته غير المشابهة، وغير المرسل ما كانت علاقته المشابهة، وغير المرسل يسمى استعارة، فالاستعارة مجاز مفرد علاقته مشابهة معناه بما هو موضوع له، والمرسل مجاز مفرد علاقته غير مشابهة معناه بما هو موضوع له(ينظر:عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح/ بهاء الدين السبكي /٢/١٢٩/ تحقيق، د:عبد الحميد هنداوي/ المكتبة العصرية، بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م٠

يخطف الشئ في طيرانه، وذكر الأصفهانى هذه العلاقة:" الخَطْفُ والاختطاف:الاختلاس بالسّرعة،الخُطَّاف: للطائر الذي كأنه يخطف شيئا في طيرانه،ولما يخرج به الدّلو،كأنه يختطفه، وللحديدة التي تدور عليها البَكَرَة"(١).

(الخِلْو)

قال الطناحي:" الخِلْو-بكسر الخاء-:الفارغ البال من الهموم، والخِلْو :المُنْفَرد"(٢).

ذَكَر الطناحي معنيين للخِلْو،هما:الفارغ البال من الهموم-المُنْفَرد، وسبقه فى ذلك ابن الأثير،قال:" الخِلْوُ-بالكَسْر-:الفَارِغ البَالِ مِنَ الهمُوم،والخِلْوُ أَيْضًا:المنْفَرد"(٣).

وبعد فقد تبين أنَّ للخِلْو معنيين، هما: الفارغ البال من الهموم- المُنْفَرد، وفى هذا دلالة على أنه من المشترك اللفظى، وسبب وجود المشترك فى هذا اللفظ: عموم المعنى الأصلى، وهو:التَعَرِّي مِنَ الشَّيْءِ، قال ابن فارس:" الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَعَرِّي الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ"(٤).

(١) المفردات فى غريب القرآن/ ٢٨٦/١

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة /٥٧٠

(٣) النهاية فى غريب الحديث والأثر/ ٧٤/٢

(٤) مقاييس اللغة/٢٠٤/٢

المبحث الرابع: الربط الدلالى الجزئي

يسمى الربط الدلالي الجزئي للألفاظ باسم تعليل التسمية:"يعنى به إرجاع المعنى المشتق إلى معنى أصلى عن طريق تعليل المعنى أوعن طريق إيضاح السبب أوالعِلَّة بين اللفظ المشتق والمعنى**الأصلى**(١).

- **الربط الدلالى الجزئي فى كتاب(من أســرار اللغة فى الكتاب والسنة)**

(الأُسْــرة)

قال الطناحي:" والأُسْرة: عشيـرة(٢) الرَّجُلِ وأهل بيتــه، وسميت بذلك؛ لأنه يتَقَــوَّى ويشتدّ بهم"(٣).

ذكر الطناحي عِلَّة تسمية عشيـرة الرَّجُلِ وأهل بيته بالأُسْرة؛ لأنه يتَقــوَّى بهم، وذكر العلمـاء هذه العِلَّة،قال الجوهرى:"وأسرة الرجل:رهْطُـه(٤)؛لأنـه يتقـوى

(١) علم الدلالة النظرية والتطبيق ، د/ فوزى عيسى، د/ رانيا فوزى عيسى/٥٨/ دار المعرفة الجامعية– الإسكندرية– الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٨م ٠

(٢) وَالْعَشِيرَةُ الْقَبِيلَةُ وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَالْجَمْعُ عَشِيرَاتٌ وَعَشَائِرُ(ينظر: المصباح المنير/ الفيومى/ ٤١٠/٢)

(٣) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٨١

(٤) الرَّهْطُ: ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة ،وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وقيل:الرَّهْط من سبعة إلى عشرة وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر، وقال أبو زيد الرهط والنفر ما دون العشرة من الرجال وقال ثعلب: الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت الرهط والعشيرة بمعنى ويقال الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين(المصباح المنير/ الفيومى/ ٢٤١/١)

بهم"[١]، وقال ابن منظور:"وأُسْـرَةُ الرَّجُلِ:عَشِيرَتُـهُ ورهطُـه الأَدْنَـوْنَ؛ لأَنـه يَتَقَـوَّى بِهِمْ"[٢].

اتَّضـح ذكـر الطنـاحي وغيـره مـن اللغويين،عِلَّـة تسـمية أهـل بيـت الرَّجُـل وعشـيرته ورهْطِـه باسـم الأسـرة؛لأنه يشـتد ويتقـوى بهـم، وذلـك مـن بـاب تسـمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه،ومايعضِّد علَّة هذه التسمية هو أنَّ اشتقاق الأسرة من الأَسْر وهو الشَّدّ، قال أبو موسى المدينى:"الأُسرة:عَشِيرة الرَّجُل وأَهلُ بَيتِه؛ لأنه يتقـوَّى بهم، وهو من الأَسْر أيضا وهو الشَّدّ"[٣].

(البَشَـــر)

قال الطناحي:" وسُمِّيَ البَشَرُ بَشَراً؛ لظُهُـورِهم"[٤].

علَّـلَ الطنـاحي لتسـمية البَشـر بهـذا الاسـم؛ لظهورهم،وهـذا مـا ذَكَـرَه ابـن فارس:" وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا؛ لِظُهُورِهِمْ، وَالْبَشِيرُ الْحَسَنُ الوَجْـه"[٥]، وقال الدكتور محمـد حسن جبل: " والتَّزَايد الذي لا يكاد يوقف أو يُحَدّ حيث بلغوا الآن عدة مليارات من البَشَرِ مع أن أصْلَهُم فَرْدَان: أبونا آدم وأمُّنا حواء، والأحياء الأخرى لا يبقى منها إلا ما يريد البشر بقاءه، فهذا التزايد هو سِرُّ تسمية البَشَرُ بَشَرًا"[٦].

اتفـق الطناحي مع اللُّغَويين فى عِلَّة تسمية البَشَر بهذا الاسم؛ لظهورهم، وهذه العِلَّة تتفق مع الجذر اللغوى(بشـر) لقول ابن فارس:"الْبَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ

(١) الصحاح/ ٥٧٩/٢

(٢) لسان العرب/٢٠/٤

(٣)المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث/ ٦٩/١

(٤) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٤٥

(٥) مقاييس اللغة/ ٢٥١/١

(٦)المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ١٢٧/١

أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ"[١] والملحظ هو تسمية الشيء بوصف فيه؛ فالظهور صفة فى البَشَرِ فسمى باسم صفة فيه.

(الثَّقَــلَان)

قال الطناحي:" الثَّقَــلَان: هما:الجن والإنس، سُمِّيَا ثَقَلَيْــن؛ لأنهما فُضِّلا بالتمييز الذى فيهما على سائر الحيوان"[٢].

ذكر الطناحي عِلَّة تسمية الجِنّ والإنْس بالثَّقلين؛لأنهما فُضِّلا بالتمييز على سائر المخلوقات، وهذا ما ذَكَره الأزهرى:" وسَمَّى الله –جلّ وَعز–الجنَّ وَالْإِنْس الثَّقَلَين فَقَالَ: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾[٣] سُمِّيا ثَقَلَيْن لتفضيل الله إيَّاهما على سَائِر الْحَيَوَان الْمَخْلُوق فِي الأَرْض بالتمييز وَالْعقل الَّذِي خُصَّا بِهِ"[٤]،وذكر أبو بكر الأنبارى، علَّة أخرى لتسمية الجن والإنس بالثَّقَلين:"الثَّقَلَان: الجن والإنس، وإنما قيل لهما:ثَقَلَان،لأنهما كالثِّقَلِ للأرض وعَلَيْها"[٥].

اتَّضَح اختلاف العلماء فى عِلَّة تسمية الجن والإنس بالثَّقَلَيْن؛لأنهما خُصَّا بالتمييز والعقل،أو لأنهما ثِقَلٌ فى العدد على الأرض،ويرى البحث أن أصل الرأيين واحد وهو الثِّقَل، فالأول ثِقَلٌ معنوى والثانى ثِقَلٌ مادىٌ محسوس،ودلَّ على ذلك قول الدكتور محمد حسن جبل"والثقلان: الجن والإنس سُميا بذلك؛لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما بسبب التكليف، ويمكن أيضًا أن يضاف أن الإنس هم الذين استُعْمِروا الأرض وسُخّر لهم ما فيها، وشاركهم الجنّ

(١) مقاييس اللغة /٤٢١/١

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٢٠٨

(٣) الرحمن/٣١

(٤) تهذيب اللغة/٧٨/٩ ا/ لغريبين في القرآن والحديث/ أبو عبيد الهروى ٢٨٨/١

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس/ ٣٢٠/٢ / مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٣٨٢/١

فيها، فتسميتهم ثقلين من الثِّقَل المعنوي كما يوصف الشخص الكبير القَدْر بأنه ثقيل"[١].

(الخَمِيصَـة)

قال الطناحي:" الخميصة سميت بذلك ؛ لرقتها ولينها وصغر حجمها إذا طُوِيَت"[٢].

وضَّح الطناحي عِلَّة تسمية الكساء الذى صفته هذه بالخميصة؛ لِلِينِها ورِقَّتِها إذا طُوِيَت، وذكرها الزمخشرى قال:" الخميصة: ملاءَةٌ من صوف أَو خَزٍّ مُعَلَّمَة فَإِن لم تكن مُعَلَّمة فَلَيْسَتْ بخميصة،سميت لِرَّقتها ولِينِها وَصِغَر حَجْمهاإذا طويت"[٣]، وقال ابن بطال الركبى:"الْخَمِيصَةُ: كِسَاءٌ أَسْوَدُ لَهُ عَلَمَانِ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا، فَلَيْسَ بِخَمِيصَةٍ، قَالَ الْأَعْشَى:

إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً * عَلَيْهَا وَجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا**"[٤]

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِلِينِهَا وَرِقَّتِهَا وَصِغَرِ حَجْمِهَا إِذَا طُوِيَتْ[٥].

وذكر ابن فارس، علَّة أخرى لتسمية الخميصة بهذا الاسم،قال: الخميصة: الْكِسَاءُ الْأَسْوَدُ،قَالَ:وَيَجُوزُ أن تُسَمَّى خَمِيصَةً؛لِأَنَّ الإِنْسَانَ يَشتمِلُ بِهَا، فَتَكُونُ عِنْدَ أَخْمَصِهِ، يُرِيدُ بِهِ وَسَطَهُ"[٦].

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٢٤٦/١

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٥٧٦

(٣)الفائق في غريب الحديث والأثر/١٦٧/٢

(٤) الْجِرْيَالُ: صِبْغٌ أَحْمَرُ، وَالنَّضِيرُ: الذَّهَبُ، وَالدُّلَامِصُ: الْبَرَّاقُ، ديوان الأعشى/ ١٤٩/ بحر الطويل.

(٥) ينظر:النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ/ ٩٤/١

(٦) مقاييس اللغة/ ٢٢٠/٢

تبَيَّن مما سبق ذكر عِلَّة تسمية الخميصة بهذا الاسم؛ لِلِينِها ورِقَّتها إذا طويت، وذكر ابن فارس، علَّة أخرى لتسمية الخميصة بهذا الاسم؛ لِأَنَّ الإِنْسَانَ يَشتمِلُ بِهَا، ويُمْكن الربط بين العلَّتين؛ لأن رِقَّتَها وصِغَر حجمها فيه ضُمْر وتطامن، واشتمال الخميصة للإنسان فيه خُمْص وتطامن فيها، ودَلَّ على ذلك قول ابْنُ فَارِس:الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الضُّمْرِ وَالتَّطَامُنِ"[١]، ومن ثَمَّ فملْحَظ التسمية للخميصة بهذا الاسم هو الصفة- اللّين والرِّقَّة- التى تحوَّلَت اسْما.

(العقــل)

قال الطناحي:" والعقل يسمى حِجْراً؛ لأنه يمنع من إتيان مالاينبغى"[٢].

ذكر الطناحي عِلَّة تسمية العقل بهذا الاسم؛ أنه يمنع صاحبه من إتيان مالاينبغى، وهذا ما ذَكَره العلماء، قال البندنيجى:"والحِجْر:العَقْل، قال-جلَّ وعزَّ: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾[٣] وإنما سمي العقل حِجرًا؛ لأنه يحجر صاحبه عن القبيح[٤]"[٥]، وقال ابن بطال الركبى:" وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَقْلُ حِجْرًا؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ صَاحِبَهُ مِنْ ارْتِكَابِ مَا لَا يَجُوزُ"[٦]، وقال أبو الفضل البعلى:" وُسمّى العقلُ حِجْراً؛ لكونه يمنع صاحبَه من ارتكاب ما يَقْبُح وتَضُرُّ عَاقِبَته"[٧].

---

(١) مقاييس اللغة/ ٢٢٠/٢

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٣١١

(٣) الفجر/٥

(٤) (قبح) الْقَافُ وَالْبَاءُ وَالْحَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْحُسْنِ (مقاييس اللغة / ابن فارس فارس /٤٧/٥)٠

(٥) التقفية فى اللغة/ ٣٤٨/١

(٦) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ/ ٢٦٩/١

(٧) المطلع على ألفاظ المقنع/ ٣٠٤/١

اتَّضح مما سبق أن عِلَّة تسمية العَقْل بهذا الاسم؛ لأنه يمنع صاحبه من إتيان مالاينبغى،أو لأنه يَحْجر صاحبه عن القبيح، أو لكونه يمنع صاحبَه من ارتكاب ماتَضُرُّ عَاقِبَته، والمعنى متقارب بين هذه الألفاظ، فكلها قبيحة ومذمومة، والعقل يمنع صاحبه عنها، وملحظ التسمية هو: تسمية الشيء باسم وظيفته أو عمله، فعمل العقل هو المنع عن هذه الأمور القبيحة المذمومة.

المبحث الخامس: الربط الدلالي الكُلِّي

الربط الدلالي الكُلِّي للألفاظ سماه اللغويون دوران المادة حول معنى واحد، والدوران من مميزات لغة العرب، ولاتتمتع اللغات الأخرى بمثله، ومن هنا كان للعربية ذلك الانفراد، فألفاظها وَحْدَة متماسكة لامفكَّكَة، فهى حيويَّة فى ارتباطها وتوليدها(١).

الدوران فى اللغة يدُلُّ على الطواف حول الشَّىْء ،قال ابن فارس:"(دور) الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه، يقال دَارَ يَدُورُ دَوَرَاناً"(٢)، والدوران:" تتبع استعمالات الجذر واستخلاص معنى منها ترجع كلها إليه إما مباشرة أو بتأويل علمى(٣)،هذا المستوى من الاشتقاق يسمى بالتأصيل،أوالاشتقاق التأصيلى، ودوران استعمالات الجذر على معنى، والربط الاشتقاقى المحورى(٤).

(١) ينظر: العربية خصائصها وسماتها ، د/ عبد الغفار هلال/ ٢١٨/ الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م والدوران أيضا من الأمور التى تبين العلاقة بين استعمالات التركيب الواحد،وإذا كان الاشتقاق وتعليل التسمية صورتى الربط الجزئي، فإن الدوران صورة أكبر منهما، وذلك؛ لشموله كل استعمالات التركيب، وله بهذه الرتبة قِيَم ومنافع تفوق مالِلرَّبْط الجزئى المقتصر على بعض استعمالات التركيب...فالتأصيل يَكْشِف ويُثْبِت أن ألفاظ التركيب الواحد واستعمالاته تدور كلها فى فلك المعنى المحورى(ينظر: الاشتقاق دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل/ ١٠٨)

(٢) مقاييس اللغة / ٣١٠/٢

(٣) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا / ١٩١

(٤) ينظر: نفسه / ١٩١

- **الربط الدلالي الكُلِّي للألفاظ فى كتاب (من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة)**

(الأَسْـر)

قال الطناحي:" (أسر) أصل هذه المادة يرجع إلى معنى الحَبْس والإمساك"(١).

ذَكر الطناحي أن للجذر اللغوى(أسر) دلالة أصلية هى:الحَبْس والإمساك، وذكرها ابن فارس قال:" (أَسَرَ) الْهَمْزَةُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَقِيَاسٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْحَبْسُ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ"(٢)،وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(أسر) المعنى المحوري:شدّ الشيء أي: إيثاقه بدقيق ممتد لحبسه على وضع ما دائمًا أو مدة طويلة"(٣).

وعند تتبُّع الاستعمالات المتولِّدة من الجذر اللغوى(أسر) اتَّضَح أنها تدور حول هذه الدلالة المحورية،منها:(٤)

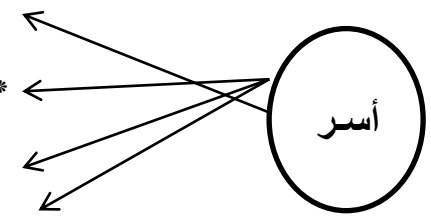

* الْأَسِيرُ، وَكَانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقِدِّ وَهُوَ الْإِسَارُ، فَسُمِّيَ كُلُّ أَخِيذٍ وَإِنْ لَمْ يُؤْسَرْ أَسِيرًا.
* ورجل مَأْسُور: شديد عَقْد المفاصل والأوصال.
* وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ: رَهْطُهُ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ.
* وَالْأُسْرُ: احْتِبَاسُ الْبَوْلِ.

اتَّضَح من خلال ماذُكر من استعمالات للجذر اللُّغوى(أسر) أنه يُمْكن ربط دلالات فروع هذا الجذر اللغوى بدلالته الأصلية التى ذكرها الطناحى وهى:

---

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٨١

(٢) مقاييس اللغة/ ١٠٧/١

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٩٩٠/٢

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١٠٧/١/ والمعجم الاشتقاقى ، د/ محمد حسن جبل / ١٠٩/١

الحَبْس والإمساك، حيث توفر هذا المعنى فى جميع الفروع المذكورة وهذا مما يشهد لصِحَّة اعتبار تلك الدلالة دلالة مركزية لهذا الجذر اللغوى.

(الأَصْـر)

قال الطناحي:" وهذه المادة(الأَصْر) معناها الحَبْس وعطف الشيء على الشيء، واستعمالات المادة كلها ترجع إلى هذ المعنى وتتفرع عنه"(١).

ذكر الطناحي الدلالة الأصلية للأصْر وهى:الحبس وعطف الشيء على الشيء، وسبقه ابن فارس قال:"(أَصَرَ) الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ،أَصْلٌ وَاحِدٌ يَتَفَرَّعُ مِنْهُ أَشْيَاءُ مُتَقَارِبَةٌ، فَالْأَصْرُ الْحَبْسُ وَالْعَطْفُ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا"(٢)، وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(أصر) المعنى المحوري: شدٌّ للحبس أو الجمع"(٣).

ويتَّضح من استعمالات الفروع المتولِّدة من الجذر اللغوى(أصـر) أنها تدور حول هذه الدلالة الأصلية، منها:(٤)

* وَالْقَرَابَةُ تُسَمَّى آصِرَةٌ، وَكُلُّ عَقْدٍ وَقَرَابَةٍ وَعَهْدٍ إِصْرٌ
* وَيُقَالُ: أَصَرْتُهُ: إِذَا حَبَسْتُهُ.
* والمَأْصِر يُمد على طريق أو نهر تؤصر به السُّفُن والسابلة أي: تحبس لتؤخذ منهم العشور.
* وأَصَرَ الرجلَ على الأمر أو عنه: حَبَسه عليه.

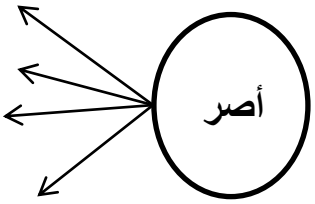

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٨٢

(٢) مقاييس اللغة/ ١/١١٠

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٣/١٢١٥

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١/١١٠/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل / ٣/١٢١٥

اتَّضح أن الطناحي نص على الدلالة الأصلية للأصر،هى:الحبس مع عطف الشيء، ودَلَّ على هذا الدلالة الأصلية كثير من الاستعمالات المتولِّدة عن الجذر اللغوى(أصر) مما يؤيد اعتبارها دلالة أصلية له.

(أفــك)

قال الطناحي:" تدل مادة (أَفَك) على معنى واحد يتصرف إلى استعمالات مختلفة ترجع كلها إليه وهو: قَلْبُ الشيء وصَرْفِه عن جهته"(١).

ذكر الطناحي الدلالة المحورية للإفك، وهى: قلب الشيء، وهذا ما ذَكَره ابن فارس، قال:"الْهَمْزَةُ وَالْفَاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى قَلْبِ الشَّيْءِ وَصَرْفِهِ عَنْ جِهَتِهِ"(٢)، وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(أفك) المعنى المحوري: تغير حال الشيء جملةً من وجْهٍ إلى وجْهٍ"(٣).

وعند تتبُّع الاستعمالات المتولِّدة من الجذر اللغوى (أفك) اتَّضَح أنها تدور حول هذه الدلالة المحورية، منها:(٤)

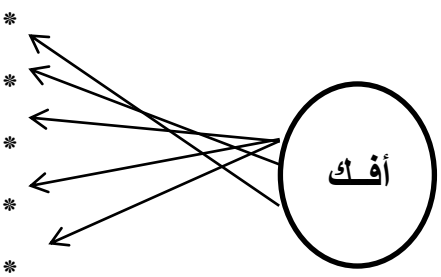

* أرض مأْفُوكة: لم يصِبْها المطر فأَمْحَلَتْ.
* وَأَفَكْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ: إِذَا صَرَفْتُهُ عَنْهُ.
* وَالْمُؤْتَفِكَاتُ: الرِّيَاحُ الَّتِي تَخْتَلِفُ مَهَابُّهَا.
* ائتفكت البلدة بأهلها: انقلبت.
* (المكان) المؤتفِك – بكسر الفاء: الذي اختلفت عليه الرياح من كل وجه.

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٨٣

(٢) مقاييس اللغة/ ١١٨/١

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ١٧٠٥/٣

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/١١٨/١/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل ١٧٠٥/٣/

اتَّضح مما سبق أنَّ الدلالة المحورية للإفك،هى: قلب الشيء وصرفه عن جهته، ويُمْكن تفسير دلالات الفروع المتولدة عن الجذر اللغوى(أفك) فى ضوء الدلالة الأصلية له وهى: قلب الشيء وصرفه عن جهته٠

(الأود)

قال الطناحي:" وهذه المادة(أود) فى أصل معناها تدل على العطف والانثناء"(١)٠

ذكر الطناحي أن أصل الأود هو العطف والانثناء، وذكره ابن فارس قال:" (أَوَدَ) الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْعَطْفُ وَالِانْثِنَاءُ"(٢)،وقال الدكتور محمد حسن جبل:" (أود) المعنى المحوري: الضغط بثقل شديد على الممتد حتى ينثني"(٣)٠

وبتتبُّع الاشتقاقات المتفرِّعة من مادة(أود) يتَّضح أنها تدل على هذا الأصل،منها:(٤)

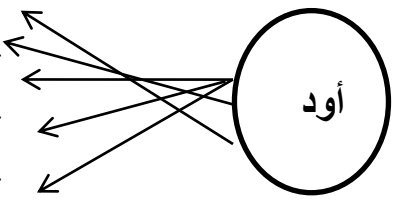

* أُدْتُ الشَّيْءَ: عَطَفْتُهُ.
* وَتَأَوَّدَ النَّبْتُ مِثْلُ تَعَطَّفَ وَتَعَوَّجَ٠
* آد العودَ يئوده: حَنَاه وعَطَفه٠
* تأَوَّدَت المرأة في قيامها: تَثَنَّتْ لتثاقلها٠
* "آدَ النهارُ: رَجَع في العَشِيّ. وآدَ عليه: عَطَف٠

اتَّضح مما سبق أن الدلالة المحورية للأود هى:العطف والانثناء،ومن خلال ماذُكر من استعمالات لمادة(أود) فإنه يُمْكِن رَبْط دلالات فروع هذه المادة

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١١٠

(٢) مقاييس اللغة/ ١٥٤/١

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٦٢٢/٢

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١٥٤/١/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل / ٦٢٢/٢

بدلالتها المحورية، فقد توفَّر هذا المعنى فى جميع الاستعمالات مما يشهد لصحة اعتبار تلك الدلالة دلالة مركزية لهذه المادة٠

(بـأس)

قال الطناحي:" وهذه المادة(بأس) تدل على أصل واحد هو الشِّدَّة"(١)٠

ذكر الطناحي الدلالة الأصلية التى تدور حولها مادة (بأس) وهى:الشِّدَّة، وذكرها ابن فارس قال:"الْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَالشِّدَّةُ وَمَاضَارَعَهَا"(٢)، وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(بأس) المعنى المحوري:حِدّةٌ أو جفافٌ يخالط الجوف أو الحوزة، كالفقر الشديد الذي عُبّر عنه بالعُدْمِ"(٣)٠

وعند تتبُّع الاستعمالات المتولِّدة من الجذر اللغوى (بـأس) اتَّضَح أنها تدور حول هذه الدلالة المحورية، منها(٤)

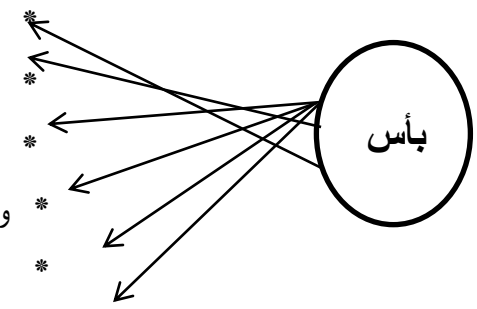

اتَّضح مما ذكره الطناحى أن الدلالة المحورية للبأس هى:الشِّدَّة، وتدل الاشتقاقات المتفرعة من مادة(بـأس) على هذه الدلالة المحورية٠

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٢٢

(٢) مقاييس اللغة/ ٣٢٨/١

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ١١٨/١

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٣٢٨/١/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل / ١١٨/١

(بتــل)

قال الطناحي:" وهذه المادة(بتل) تدل على أصل واحد هو القطع وإبانة الشيء"[١].

ذكر الطناحي الدلالة الأصلية للبتل وهى:القطع والإبانة،وسبقه ابن فارس فى ذِكْر هذه الدلالة:"(بَتَلَ) الْبَاءُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى إِبَانَةِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ"[٢]، وقال الدكتور محمد حسن جبل:" (بتل) المعنى المحوري: تميّز الشيء أو انفصاله عن أصله جامعًا لما يجعله وافرًا قائمًا بذاته"[٣].

وعند تتبُّع الاشتقاقات المتفرعة من الجذر اللغوى (بتـل) اتَّضَح أنها تدور حول هذه الدلالة المحورية، منها:[٤]

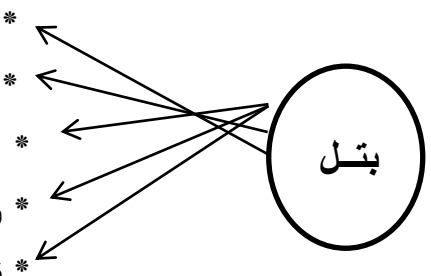

تبيَّن مما سبق أن الدلالة الأصلية للفظ(البتـل) هى:القطع وإبانة الشيء، وسبقه ابن فارس،وتَبِعه الدكتور/ محمد حسن جبل، فى ذكر هذه الدلالة، واشتقاقات الجذر اللغوى (بتـل) تدل على هذه الدلالة الأصلية.

---

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٢٥

(٢) مقاييس اللغة/ ١٩٥/١

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٧٠/١

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١٩٥/١/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل / ٧٠/١

(بــرز)

قال الطناحي:" وهذه المادة(بـرز) تدل على أصل واحد وهو: الظُّهُور[١].

ذكـر الطنـاحي أن لفـظ: البــروز،دلالته الأصـلية التـى تـدور حولهـا استعمالات: الظهور، وهذا ما ذَكَره ابن فارس:"الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّـيْءِ وَبُـدُوُّهُ"[٢]، وذكره الدكتور محمد حسن جبل،قال:"(بـرز) المعنـى المحوري هو:خلوص الشيء أو ظهوره ظهورًا قويًّا، أي: نفاذه من بين ما يكتنفه بجَهدٍ وقُوَّةٍ"[٣].

وترجـع الاشـتقاقات المتولـدة مـن الجـذر اللغـوى(بـرز) إلـى تلـك الدلالـة الأصلية، منها[٤]

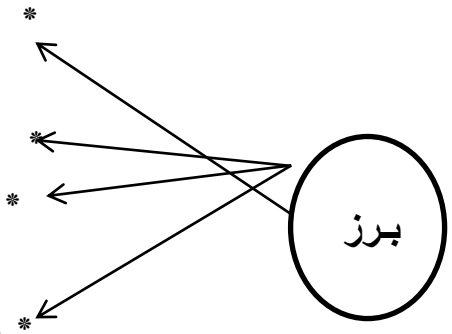

* وَالْبَرَازُ الْمُتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ بَادٍ لَيْسَ بِغَائِطٍ وَلَا دَحْلٍ وَلَا هُوَّةٍ.
* امْرَأَةٌ بَرْزَةٌ، أَيْ: جَلِيلَةٌ تَبْرُزُ وَتَجْلِسُ بِفِنَاءِ بَيْتِهَا.
* تَبَارُزِ الْفَارِسَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْفَرِدُ عَنْ جَمَاعَتِهِ إِلَى صَاحِبِهِ.
* بَرَز الرجل:إذا خرج إلى تلك الأرض البراز أي أَبْعَد.

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٣٧

(٢) مقاييس اللغة/ ٢١٨/١

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ١٠٤/١

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٢١٨/١/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل / ١٠٤/١

اتَّضح مما ذُكِر أن الطناحى نص على الدلالة المحورية للفظ (البروز) وهى: الظهور، ودَلَّ على هذه الدلالة المحورية كثير من الاستعمالات المتولدة للجذر اللغوى(برز) مما يُؤيِّد اعتبارها دلالة أصلية له .

(بسط)

قال الطناحي:" وهذه المادة(بسط) تدل على أصل لغوى واحد، هو: الاتساع"(١).

بيَّن الطناحي الدلالة الأصلية للبَسْط وهى:الاتساع، وسبقه ابن فارس:"(بسط) الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ امْتِدَادُ الشَّيْءِ، فِي عِرَضٍ أَوْ غَيْرِ عِرَضٍ"(٢)، وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(بسط) المعنى المحوري: تفلطح الشيء وانفراشه أو اتساعه"(٣).

وتدل الاستعمالات الناشئة من الجذر(بسط) تتضمن معنى الاتساع، منها(٤)

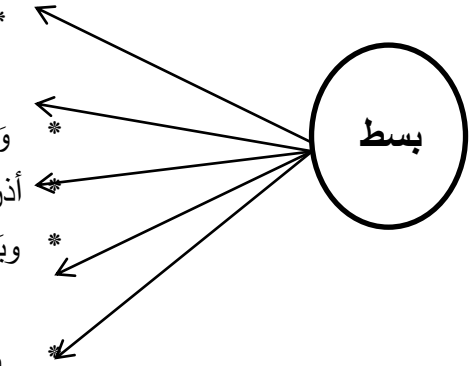

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٤٢

(٢) مقاييس اللغة/ ٢٤٧/١

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ١٢١/١

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٢٤٧/١/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل / ١٢١/١

اتّضح مما سبق أن الطناحى نصَّ على الدلالة الأصلية للبسط، وهى:الاتساع، ويبدو أن هذه هى الدلالة الأصلية؛ لأن كثيرا من الاشتقاقات المتفرعة من الجذر اللغوى(بسط) تعود إلى معنى واحد يجمعها وهو:الانفراش والاتساع، مما يؤيِّد صحة اعتبارها دلالة أصلية لهذا الجذر ٠

(حسر)

قال الطناحي:" وهذه المادة(حسر) تدل فى أصل اللغة على معنى واحد هو: كشف الشيء"(١)٠

ذكر الطناحي الدلالة الأصلية للحسر وهى:الكشف، وسبقه ابن فارس:" الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ كَشْفِ الشَّيْءِ"(٢)، وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(حسر) المعنى المحوري:زوال ما ينبت أو يلزم لتغطية الشيء تغطيه لازمة لحفظ قوامه زوالًا متواليًا أو بالغًا"(٣)٠

وعند تتبُّع الاستعمالات المتولِّدة من الجذر اللغوى(حسر) اتَّضَح أنها تدور حول هذه الدلالة المحورية، منها(٤)

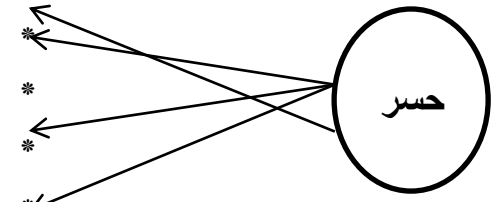

* يُقَالُ: حَسَرْتُ عَنِ الذِّرَاعِ، أَيْ كَشَفْتَهُ ٠
* وَالْحَاسِرُ: الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرَ ٠
* وحَسَر الغُصْنَ: ضرب قشره٠
* وَفُلَانٌ كَرِيمُ الْمَحْسَرِ،أَيْ:إِذَا كَشَفْتَ عَنْ أَخْلَاقِهِ وَجَدْتَ ثَمَّ كَرِيمًا ٠

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٣٥٢

(٢) مقاييس اللغة/٦١/٢

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٤٢٨/١

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٦١/٢/ والمعجم الاشتقاقي ، د/ محمد حسن جبل / ٤٢٨/١

ومن خلال ماذُكر من استعمالات للجذر اللُّغوى(حسر) فإنه يُمْكن ربط دلالات فروع الجذر اللغوى بدلالته الأصلية التى ذكرها الشيخ وهى:الكشف، حيث توفر هذا المعنى فى جميع الفروع المذكورة وهذا مما يشهد لصحة اعتبار تلك الدلالة دلالة مركزية لهذا الجذر اللغوى.

(حســم)

قال الطناحي:" وهذه المادة(حسم) تدل على أصل واحد فى اللغة هو قطع الشيء"(١)

وضح الطناحي الدلالة المحورية للحَسم،وهى:القَطع، وهذا ما ذَكَره العلماء ابن فارس:"الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ عَنْ آخِرِهِ"(٢)، وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(حسم)المعنى المحوري:إيقاف أي قطعٌ لما يخرج أو يمتد من الشيء عادة فيستوي ظاهره على حدوده"(٣).

وعند تتبُّع الاستعمالات المتولِّدة من الجذر اللغوى(حسم) اتَّضَح أنها تدور حول هذه الدلالة المحورية، منها (٤)

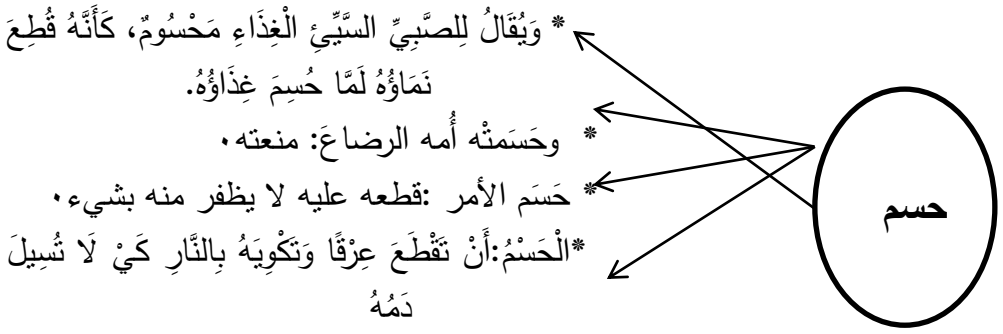

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٣٥٨

(٢) مقاييس اللغة/ ٥٧/٢

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/٤٢٩/١

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٥٧/٢/ والمعجم الاشتقاقى ، د/ محمد حسن جبل / ٤٢٩/١

وضح الطناحى المعنى المحورى للحسم هو القطع، ويُؤكِّد ذلك ماذَكَره اللُّغويون من استعمالات متولِّدة من الجذر اللغوى (حسم) فجميعها تدور حول هذه الدلالة المحورية وهى: القطع.

(حوذ)

قال الطناحي:" وأصل هذه المادة(حوذ) يرجع إلى معنى الخِفَّة والسرعة"(١).

ذكر الطناحي الدلالة المحورية للفظ(الحوذ) هى:الخِفَّة، وذكرها ابن فارس:" الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ،وَهُوَ مِنَ الْخِفَّةِ وَالسُّرْعَةِ وَانْكِمَاشٍ فِي الْأَمْرِ"(٢)،وقال الدكتور محمد حسن جبل:"(حوذ) المعنى المحوري: ضم مع تواز وامتداد"(٣).

وعند تتبُّع الاستعمالات المتولِّدة من الجذر اللغوى(حوذ) اتَّضَح أنها تدور حول هذه الدلالة المحورية، منها(٤)

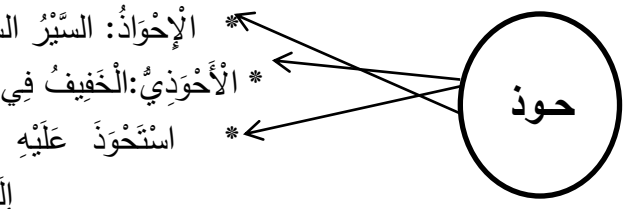

اتَّضح أن الطناحي ذكر الدلالة الأصلية للحوذ وهى:الخِفَّة والسرعة،وذكر الدكتور محمد حسن جبل، أن الدلالة الأصلية للحوذ،هى: ضم الشيء وامتداده،ويبدو تقارب المعنى بين(الخفة والسرعة، والضم والامتداد) فالضم والتوازى امتداد والسرعة أيضا كذلك، ودلَّت الاستعمالات المتولدة للجذر اللغوى(حوذ)على هذه الدلالة الأصلية من مما يؤيد اعتبارها دلالة أصلية له.

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٤٥٠

(٢) مقاييس اللغة/ ١١٥/٢

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٣٩٢/١

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١١٥/٢/ والمعجم الاشتقاقي، د/ محمد حسن جبل / ٣٩٢/١

المبحث السادس: العمــوم

يـدلّ العمـوم فـى اللغـة علـى الشـمول والإحاطـة،قال الخليـل:"وعَمَّ الشـيءُ بالناس يَعُمُّ عَمَّاً فهو عامٌّ إذا بلغ المواضع كُلَّها"(١).

وعرف ابن فارس العموم فى الاصطلاح:" العامُّ الذي يأتي على الجملة لايغـادر منهـا شـيئاً، وذلـك كقولـه جلّ ثنـاؤه:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾(٢) وقـال تعالى:﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ﴾(٣)"(٤).

وعقد الثعالبي، باباً للعموم يسمى: الكليات وهي ما أطلق أئمة اللّغة في تفسيره لفظة كُلّ"(٥)، وذكر أبو البقاء الكفوي، للعموم أمثلة كثيرة، منها:السَّكَن: كل ما يُسْكَن إليهِ وفيه ويستأنس به فهو سَكَن، والسقيفة: كل لوح من السفينة فهو سقيفة"(٦).

- **العمــوم فى كتاب (من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة)**

(البَحْــر)

قال الطناحي:" والبَحْر: هو كُلُّ مكَانٍ واسعٍ جامع للماء الكثير، وقيل: كُلُّ ماء مِلْحٍ فهو بَحْرٌ"(٧).

ذكر الطناحي أنَّ البَحْـرَ من ألفاظ العموم، فذكر فيه رأيـين: أنه يُطْلَقُ كُلُّ مكَانٍ واسعٍ جامع للماء الكثير، أولأنَّه يُطْلَق على كُلِّ ماءٍ مِلْحٍ، وقال الكفوى:"

---

(١) العين/ ٩٤/١

(٢) النور/٤٥

(٣) الأنعام/١٠٢

(٤) الصاحبي/ ١٥٩

(٥) فقه اللغة وسر العربية / ٢٥

(٦) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / ١/ ٤٩٥

(٧) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٢٧

الْبَحْر: كُلُّ مَكَان وَاسع جَامع للْمَاء الْكثير فَهُوَ بَحْر، ثمَّ سموا كُلّ متَوَسّع فِي شَيْء بحْرًا"[١].

وقال الأصفهانى:"أصْل البَحْر:كل مكان واسع جامع للماء الكثير،هذا هو الأصل ثم اعتبر تارة سعته المعاينة، فيقال:بَحَرْتُ كذا:أوسعته سعة البحر، تشبيها به، وسموا كلّ متوسّع في شيء بَحْراً، حتى قالوا: فرس بحر،باعتبار سعة جَرْيِهِ"[٢].

ويدلَّ على عموم دلالة لفظ (البحر) إضافته إلى ألفاظ كثيرة للدلالة على الانبساط والسَّعَة، ومن ذلك: (تَبَحَّر فلانٌ فِي الْعِلْم، وتبحَّر فِي المَال، إذا كثُرَ مَالُ)[٣]،(رَجُلٌ بَحْرٌ: إِذَا كَانَ سَخِيًّا، سَمَّوْهُ لِفَيْضِ كَفِّهِ بِالْعَطَاءِ كَمَا يَفِيضُ الْبَحْرُ)[٤](والتَّبَحُّرُ والاستِبْحارُ: الانبساط وَالسعَة، واستَبْحر الرجل فِي الْعلم وَالْمَال، وتبَحَّر: اتَّسع)[٥].

وبعد فقد ذَكَر الطناحي رأيين فى عموم دلالة البحر، هما: أنه يُطْلَقُ كُلُّ مكَانٍ واسعٍ يجمع الماء الكثير،أويُطْلَق على كُلِّ ماءٍ مِلحٍ، ووضحا الكفوى والأصفهانى أنَّ الْبَحْرَ هو كُلُّ مَكَان وَاسع جَامع للْمَاء الْكثير، ثمَّ سموا كُلّ متَوَسّع فِي شَيْء بحْرًا، ويبدو أنَّ ذلك هو الصحيح فالبحر لايدل على كُلِّ ماء مِلح؛لأن البحرَ ماسُمى بَحْرًا إلا لاستبحاره وهو الانبساط والسَّعَة[٦]، وعند إضافة

(١) الكليات/ ٢٢٦/١

(٢) المفردات فى غريب القرآن/ ١٠٨/١

(٣) ينظر: تهذيب اللغة/ الأزهرى/ ٢٥/٥

(٤) ينظر: مقاييس اللغة/ابن فارس/ ٢٠١/١

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٣١٩/٣

(٦) البَحر سُمِّيَ به لاستِبحاره، وهو انبِساطُه وسَعَتُه(ينظر: العين/ الخليل/٢١٩/٣)

لفظ البحر إلى غيره من الألفاظ دلَّ على الاتِّساع[١]، ولأن البَحْرُ يدل على الماءِ الكثيرِ مِلْحاً كَانَ أَوعَذْباً، وغَلَب على المِلْح[٢]، وفى البيئة المصرية نقول للماء العَذْب بَحْرًا وهذا قليل فيه.

(البُسْـر)

قال الطناحي:" وكُلُّ شَيْءٍ أَخَذْتَه غَضًّا[٣] فقد بَسَرْتَهُ وابْتَسَرْتَهُ"[٤].

ذكر الطناحي أن البُسْـرَ يدلَّ ويَجْمع كُلّ شيء أُخِذَ غَضًّا طَرِيًّا، وفى هذا دلالة على عُموميَّة هذا اللفظ، وهذا ما سبق إليه ابن دريد:" والبُسْر :الغَضُّ من كُلِّ شَيْءٍ، وَبِه سُمِّيَ الرَّجُلُ بُسْرًا وَكَذَلِكَ بُسْرُ النَّخْلِ"[٥]، وقال ابن فارس:" الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الطَّرَاءَةُ وَأَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ قَبْلَ إِنَاهُ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ :وُقُوفُ الشَّيْءِ وَقِلَّةُ حَرَكَتِهِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ لِكُلِّ شَيْءٍ غَضٍّ بُسْرٌ "[٦].

ودلَّ على عموم دلالة البُسْر هو إضافته إلى ألفاظ كثيرة للدلالة على الطَّرَاءَةِ،منها: (يُقَال:امْرَأَة بُسْرَة وَغُلَام بُسْرٌ إِذا كَانَا شابين طَرِيَّيْن)[٧]،(بَسَرَ الرَّجُلُ

(١) ينظر: تهذيب اللغة/ الأزهرى/ ٢٥/٥/ مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٢٠١/١/ المحكم/ ابن سيده/ ٣١٩/٣

(٢) البَحْرُ: الماءُ الكثيرُ مِلْحاً كَانَ أَو عَذْباً، وَهُوَ خلافُ البَرِّ؛ سُمِّيَ بذالك لعُمْقِه واتِّسَاعه، أَو الْمِلْحُ فَقَطْ ، وَقد غَلَب عَلَيْهِ حَتَّى قَلَّ فِي العَذْب، وَهُوَ قولٌ مرجُوحٌ أَكْثَرِيٌّ(ينظر:تاج العروس/ الزبيدى/ ١١١/١٠)

(٣) الغَضُّ والغَضيضُ: الطَّرِيّ (العين/ الخليل/ ٣٤١/٤)

(٤) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٤٠

(٥) جمهرة اللغة/ ٣٠٨/١

(٦) مقاييس اللغة/ ٢٤٩/١

(٧) ينظر: جمهرة اللغة/ ابن دريد/ ٣٠٨/١

الرَّجُلُ الْحَاجَةَ:إِذَا طَلَبَهَا مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِ الطَّلَبِ، وَقِيَاسُهُ صَحِيحٌ،لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ طَلَبَهَا قَبْلَ إِنَاهَا)[١]،(وبَسَرَ النَّخْلَةَ وابْتَسَرها لقَّحَها قَبْل أوان التَّأْقيح)[٢].

تبيَّن مماسبق أنَّ البُسْـرَ من الألفاظ ذات المدلول الواسع؛لأنه يتضمَّن كُل ما أُخِذَ طَرِيًّا، ودلَّ على عمومه إضافته إلى ألفاظ كثيرة للدلالة على الطَّرَاءَةِ، وهذا يتفق مع قول الأصفهانى"البَسْرُ:الاستعجال بالشيء قبل أوانه،نحو: بَسَرَ الرَّجُل الحاجة:طلبها في غير أوانها"[٣].

(الخَــارِصُ)

قال الطناحي:" وكُلُّ من قال بالظَّنِّ فهو خَارِص"[٤].

ذكـر الطنـاحي أن الخـارص اسـم يـدلَّ علـى كُـلِّ مـن قـال بـالظَّنِّ والتخمين،وفى هذا دلالة على عُموميَّة هذا اللفظ، وهذا ما سبق إليه أبو عبيد الهروى:" قال الله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴾[٥] أي: لعن الكذَّابون الذين يقولون على الله سبحانه ظنًا وحَدْسًا مالا يعلمون، وكُلُّ من قَال بالظَّنِّ فهو خَارِص"[٦]،وقال الراغب الأصفهانى:" كُلُّ قَوْلٍ مَقُولٍ عن ظَنٍّ وتَخْمِينٍ يقال:خَرْصٌ، سواء كان مطابقا للشيء أو مخالفا له، من حيث إنّ صاحبه لم

(١) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٢٤٩/١

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٤٨٨/٨

(٣) المفردات فى غريب القرآن /١٢٢/١

(٤) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٤٩٧

(٥) الذاريات/١٠

(٦) الغريبين في القرآن والحديث/٥٤٤/٢

يقله عن علم ولا غلبة ظنّ ولا سماع، بل اعتمد فيه على الظّنّ والتّخمين"[١]، وقال الزبيدى:" والخَرْصُ: كُلُّ قَوْلٍ بالظَّنِّ والتَّخْمِينِ"[٢].

ومما يَدلّ على عموم دلالة الخارص أَنَّه يُمْكِن أن توصف به بعض الألفاظ، للدلالة على الظَّنِّ والتخمين،منها:(خَرَصْتُ النَّخْلَ والكَرْم إذا حَزَرْتَ ثمَرَه، لِأَن الحَزْر إِنَّمَا هُوَ تقديرٌ بِظَنٍّ لَا إحاطَةٍ، ثمَّ قيل للكَذِب: خَرْصٌ، لِمَا يَدْخُلُه من الظُّنُونِ الكاذبة)[٣](وَالْخَرَّاصُ: الْكَذَّابُ، وَهُوَ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَحُقُّ) [٤].

وبعد فقد تبيَّن أنَّ الخارص من ألفاظ العموم،فيشمل كُلُّ من قال بالظَّنِّ أو التخمين، وهذا المعنى يتفق مع الدلالة الأصلية له،قال ابن فارس" الْخاء والرَّاء والصَّاد أُصُولٌ مُتَبايِنَةٌ جِدًّا،فالْأَوَّل الْخَرْصُ،وهُو حَزْرُ الشَّيْء، يُقال خَرَصْتُ النَّخلَ،إذا حَزَرْتَ ثَمرَهُ، والْخَرَّاص:الكَذَّاب،وَهُو مِن هَذا، لِأَنَّه يَقول ما لَا يعلَمُ ولا يَحُقُّ"[٥].

(الخَضَـد)

قال الطناحي:" والخَضَد: كُلُّ ماقُطِع من العيدان رطبا"[٦].

ذكر الطناحي أنَّ الخَضَد من ألفاظ العموم،فهو يدُلُّ على كُلِّ ماقُطِع من العيدان رطبا، وفى هذا دلالة على عُموميَّة هذا اللفظ، وهذا ما سبق إليه

(١) المفردات فى غريب القرآن/ ٢٧٩/١
(٢) تاج العروس/ ٥٤٥/١٧
(٣) تهذيب اللغة / الأزهرى/٦١/٧
(٤) مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١٦٩/٢
(٥) ينظر: مقاييس اللغة / ١٦٩/٢
(٦) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٥١٧

الجوهرى:"الخَضَدُ: القَطْعُ، وكُلُّ رَطْبٍ قضبتَه فقد خَضَدْتَهُ"(١)، وقال المدينى: "والخَضَدُ: العُودُ، وكُلُّ ما قُطِع من النبات رَطْبًا"(٢).

ومما يَدلّ على عمومية(الخَضَد) هو إضافته إلى ألفاظ كثيرة للدلالة على كُلِّ ماقُطِع من العيدان رطبا:(يُقَالُ خَضَدَ الْبَعِيرُ عُنُقَ الْبَعِيرِ، إِذَا تَقَاتَلَا فَثَنَى أَحَدُهُمَا عُنُقَ الْآخَرِ)(٣)،(وخَضَدُ البَدَن: تكسُّره وتوجّعه مَعَ كسل)(٤)،(وخَضَد الإنسانُ يَخْضِد خَضْداً إذا أَكل شَيْئًا رَطْبًا نَحْوَ الْقِثَّاءِ وَالْجَزَرِ وَمَا أَشبههما)(٥).

ومن ثم فقد اتَّضَح أنَّ لفظ:الخَضَد من ألفاظ العموم، فيدُلُّ على كُلِّ ماقُطِع من العيدان رطبا،وهذا المعنى دلَّ عليه المعنى المحورى، قال ابن فارس:" الْخَاءُ وَالضَّادُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَثَنٍّ فِي شَيْءٍ لَيِّنٍ،يُقَالُ انْخَضَدَ الْعُودُ انْخِضَادًا، إِذَا تَثَنَّى مِنْ غَيْرِ كَسْرٍ"(٦).

(الدَّابَّة)

قال الطناحي:" وكُلُّ ماشٍ على الأرض دَابَّة"(٧).

ذكر الطناحي أنَّ الدَّابَّة من ألفاظ العموم الواسعة،فتَدُلُّ على كُلِّ ماشٍ على الأرض وهذا ما ذكره الفارابى:" الدّابَّةُ: كُلُّ شَيْء دَبَّ على وجْه

(١) الصحاح/ ٤٦٨/٢

(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث/٥٨٦/١

(٣) ينظر: مقاييس اللغة / ١٩٤/٢

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٣٧/٥

(٥) ينظر: لسان العرب/ ابن منظور/ ١٦٢/٣

(٦) ينظر: مقاييس اللغة / ١٩٤/٢

(٧) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٥٩٧

الأرضِ"[١]، وقال الكفوى:" كُلُّ شَيْءٍ دَبَّ على وَجه الأَرْض فَهُوَ دَابَّة وَفِي الْعرف يُطلق على الْخَيْلِ وَالْحِمَار والبَغْلِ"[٢].

ومما يدُلُّ على عموم دلالة الدَّابَّــة أنها تضاف إلى بعض الألفاظ للدلالة على كُلِّ ماشٍ على الأرض،ومن ذلك:(ودَبَّ الشَّرابُ في الجِسْمِ والإناءِ يَدِبُّ دَبِيباً: سَرَى، ودَبَّ السُّقْمُ في الجِسْمِ، والبِلَى في الثَّوْبِ، والصُّبْحُ في الغَبَشِ، كُلُّه من ذلك)[٣].

تبيَّن مماذُكِر أن الدَّابَّة من ألفاظ العموم بمدلوله الواسع الشامل، فهى تدُلُّ على كُلُّ شَيْء دَبَّ على وجْه الأرضِ، ويتفق هذا المعنى مع الدلالة المحورية لهذا اللفظ، قال ابن فارس:" الدَّالُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ حَرَكَةٌ عَلَى الْأَرْضِ أَخَفُّ مِنَ الْمَشْيِ، تَقُولُ: دَبَّ دَبِيبًا، وَكُلُّ مَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ فَهُوَ دَابَّةٌ"[٤].

ولعلَّ هذا اللفظ كان يدل فى أصله اللغوى على المشى الخفيف ودلَّ على ذلك إضافته إلى بعض الألفاظ للدلالة على ذلك، ثم استعمل فى الحشرات والحيوان[٥]، وقَدْ غَلَب هَذَا الاسْم فى عرفنا فى البيئة المصرية عَلَى مَا يُرْكَبُ مِن مِن الدَّوابّ[٦]، مثل الْخَيْلِ وَالْحِمَار والبَغْلِ.

---

(١) معجم ديوان الأدب/ ٥٩/٣

(٢) الكليات/ ٤٣٨/١

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٢٧٩/٩

(٤) ينظر: مقاييس اللغة / ٢٦٣/٢

(٥) الدَّبُّ والدَّبِيبُ: مشي خفيف، ويستعمل ذلك في الحيوان، وفي الحشرات أكثر، ونحو ذلك مما لا تدرك حركته الحاسّة، ويستعمل في كلّ حيوان وإن اختصّت في التّعارف بالفرس(ينظر: المفردات فى غريب القرآن/ الراغب الأصفهانى/٣٠٦/١)

(٦) والدابَّة:الَّتِي تُرْكَبُ؛وقَدْ غَلَب هَذَا الاسْم عَلَى مَا يُرْكَبُ مِن الدَّوابِّ(ينظر:لسان العرب/ابن =

(الدَّحْــو)

قال الطناحي:" وكُلُّ شيءٍ بسطْتَه ووسَّعْتَه فقد دحَوْتَه"(١).

ذكر الطناحي أنَّ الدَّحْـوَ يُطْلق على كُلِّ شَـيْء بسطْتَه ووسَّعْتَه، وهى بذلك تكون من ألفاظ العموم،وهذا ما سبق إليه ابن قتيبة:" قَالَ تعالى﴿ **وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ** ﴾(٢) وكُلُّ شيْءٍ بسَطْتَه فقد دَحَوْتَه،وَمن هَذَا قيل لموْضِع بيض النعامة: أدْحَي لِأَنَّهَا تدحوه للبيض، أَي: تُبسطه وتوسعه"(٣).

ومما يدُلُّ على عموم دلالة(الدَّحْـو) أنه يضاف إلى بعض الألفاظ للدلالة على كُلِّ شَـيْء مبسوط وواسعٍ،ومن ذلك:(دَحَا اللَّهُ الْأَرْضَ يَدْحُوهَا دَحْوًا، إِذَا بَسَطَهَا، وَيُقَالُ:دَحَا الْمَطَرُ الْحَصَى عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَهَذَا لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَا فَقَدْ مَهَّدَ الْأَرْضَ)(٤)(ودَحا السَّيْلُ بالبَطْحاءِ: رَمَى وأَلْقى، ودَحا الحَجَرَ بيَدِه، أَي: رَمَى بِهِ ودَفَعَه)(٥).

اتَّضح مما ذُكِر عموم دلالة الدَّحْـو، لإطلاقه على كُلِّ شَـيْء مبسوط وواسـع، والأصـل العـام لهـذا اللفـظ يـدور حـول البَسْـط والتمهيـد، لقـول ابـن فارس:"(دَحَوَ) الدَّالُ وَالْحَاءُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى بَسْطٍ وَتَمْهِيدٍ"(٦).

=

العرب/ابن منظور/ ٣٦٩/١)

(١) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٦١٥

(٢) النازعات/٣٠

(٣) غريب الحديث/ ١٤٤/٢

(٤) مقاييس اللغة / ٣٣٣/٢

(٥) تاج العروس/ الزبيدى/ ٣٦/٣٨

(٦) مقاييس اللغة / ٣٣٣/٢

المبحث السابع: التطور الدلالي

اللغة ليست هامدة أوساكنة بحال من الأحوال، والدلالة هى قوام اللغة الأعظم؛ لأن اللغة ماوجدت إلا لنقل المعانى وتبادلها بين المتعاملين بها، ولذا فإن التطور الدلالى يكون هو أهم أنواع التطور وأن لغتنا العربية ينطبق عليها ماينطبق على اللغات الأخرى من حيث قابلية التطور بالرغم من الجهود التى بذلها العلماء منذ نزول القرآن الكريم؛ للمحافظة على العربية فى مستواها النقىّ لتظل قادرة على فهم القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، فمعانى الكلمات تتغير مع الزمن، فقد تنتقل الكلمة من معنى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنى آخر جديداً دون أن تترك الأول، والغالب أن يحصل هذا التبدل على مر الأيام وتقلبات العصور، ويسمى فى هذه الحال تطوراً ؛ لأنه انتقال بالكلمة من طور إلى طور(١).

والتطور الدلالى:"التغيُّر التدريجى الذى يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدُّل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور إلى طور"(٢).

- **التطور الدلالى فى كتاب (من أسرار اللغة) وتنقسم إلى قسمين:**

أولا: التطور الدلالى عن طريق التعميم:

(الأَخُّ)

قال الطناحي: والأصل فى الأَخِّ أن يكون المشارك للآخر فى الولادة، من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع، ويستعار لكل مشارك لغيره فى القبيلة

(١) ينظر: فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، د/ محمد المبارك / ١٨٠

(٢) فى علم الدلالة دراسة تطبيقية فى شرح الأنبارى للمفضليات د/عبد الكريم جبل/ ٣٣، دار المعرفة ١٩٩٧م٠

أو فى الدِّين أو فى صَنْعَةٍ[١] أو فى مُعَامَلَة أو فى مَوَدَّة أو فى غير ذلك من المناسبات"[٢].

كان يطلق الأَخَّ فى أصل وضعه يدُلُّ على المشارك لغيره فى الولادة،ثم عُمِّمَت دلالته ليشمل كُلّ مشارك لغيره فى القبيلة أوفى الدِّين أوفى صَنْعَةٍ أوفى مُعَامَلَة، وذكره الكفوى:" الْأَخ:هُوَ كل من جمعك وإياه صُلْب أَو بَطْن،ويستعار لكُلِّ مشارك لغيره فِي الْقَبِيلَة أَوفِي الدِّين أَوفِي الصَّنْعَة أَو فِي مُعَاملَة أَوفِي مَوَدَّة"[٣]،وقال المناوى: "الأخ:هو الناشىء مع أخيه من منشأ واحد على السواء بل بوجه ما، والمشارك لآخر في الولادة من الطرفين أو أحدهما أو الرضاع ويستعار لكُلِّ مشارك في قبيلة أو دين أو حرفة أو معاملة أو مودة ونحوه"[٤].

تبيَّن أنَّ الأخَّ كان فى أصل وضعه خاصا بالمشارك لغيره فى الولادة، ثم تطورت دلالته عن طريق التعميم ليطلق على كُلّ مشارك لغيره فى القبيلة أو فى الدِّين أو فى صَنْعَةٍ أو فى مُعَامَلَة، وفى هذا تعميم الدلالة بعد تخصيصها ٠

(الحَقِيبَــة)

قال الطناحي:" والحَقِيبَة معروفة، وأصلها: مايَجْعَلُه الرَّاكِبُ ورَاءَ رَحْلِه[٥] يجمع فيها زَادَه ومتاعه، ثم استُعْمِلَت فى كُلِّ ماجَمَع شيئا وإن لم تكن خَلْف الرَّحْل"[٦].

---

(١) صَنَعْتُهُ أَصْنَعُهُ صُنْعًا وَالِاسْمُ الصِّنَاعَةُ وَالْفَاعِلُ صَانِعٌ وَالْجَمْعُ صُنَّاعٌ وَالصَّنْعَةُ عَمَلُ الصَّانِعِ (المصباح المنير/ الفيومى/ ٣٤٨/١)

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة /٧٤

(٣) الكليات/٦٣/١

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف / ٤١/١

(٥) وَالرَّحْلُ كُلُّ شَيْءٍ يُعَدُّ لِلرَّحِيلِ مِنْ وِعَاءٍ لِلْمَتَاعِ وَمَرْكَبٍ لِلْبَعِيرِ وَحِلْسٍ وَرَسَنٍ وَجَمْعُهُ أَرْحُلٌ وَرِحَالٌ (المصباح المنير/ الفيومى/٢٢٢/١)

(٦) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٤٠١

ذكر الطناحي أنَّ الحَقِيبة أصلها مايضعه الرَّاكب خَلْفَ الرَّحْلِ من الزَّادِ والمَتَاعِ، ثم اتَّسَعت دلالته لتشمل كُلّ ماجمع وإن لم تكن خَلْف الرَّحْل، وذكره اللغويون، قال ابن دريد:" والحقيبة: الرِّفَادة[١] فِي مُؤخر القَتَب[٢]، وكُلُّ شَيْء شددته فِي مؤخِّرة رحْلِكَ أَو قَتْبِك فقد احتقبته، وَكَثُر ذَلِك حَتَّى قَالُوا: احتقب فُلَانٌ خيْرًا أَو شَرًّا إِذا ادَّخَرَه"[٣]، وقال الزمخشرى:" والحقيبة: كُلُّ مَا يَجعله الرَّاكِب وَرَاء رَحْلِهِ فاستُعيرت للعَجُزِ"[٤]، وقال الفيومى: وَالْحَقِيبَةُ الْعَجِيزَةُ وَالجمْعُ حقَائِب...ثُمَّ سُمِّيَ ما يُحْمَل مِن الْقُمَاش على الْفَرَس خَلْفَ الرَّاكِب حَقِيبَةً مَجَازًا؛ لأَنَّه مَحْمُولٌ على الْعَجُزِ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِي اللَّفْظِ حَتَّى قَالُوا احْتَقَبَ فُلَانٌ الْإِثْمَ إِذَا اكْتَسَبَهُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ مَحْسُوسٌ حَمْلُهُ[٥].

ومن ثَمَّ فقد اتَّضح أن لفظ الحقيبة،حدث له تطور دلالي عن طريق التعميم، فأصله يطلق على مايضعه الرَّاكب خَلْفَ رحله،فتطوَّر مَدْلوله فصَار يُسْتَعْمل فِي كُلّ ماجمع وإن لم يكن خَلْف الرَّحْل،وفى هذا تعميم الدلالة بعد تخصيصها.

---

(١) والرِفادةُ: خِرْقة يُرْفَدُ بها الجُرْحُ وغيره، قال أبو زيد: رَفَدْتُ على البعير أرفد رفداء، إذا عملت له رِفادَةً، وهي مثل جَدْيَةِ السَرْجِ، والرفادة أيضا: شئ كانت تترافد به قريشٌ في الجاهليّة، تُخْرِجُ فيما بينها ملا تشترى به للحُجَّاج طَعاماً وزَبيباً للنَبيذ (الصحاح/ الجوهرى/ ٤٧٦/٢)

(٢) القَتَبُ: إكاف الجمل، والتذكير فيه أعم من التأنيث،ولذلك أنثوا المصغر فقالوا:قُتَيْبَة(العين/ الخليل/ ١٣١/٥)

(٣) جمهرة اللغة/ ٢٨١/١

(٤) الفائق في غريب الحديث والأثر/ ٣٧٩/١

(٥) المصباح المنير/ ١٤٣/١

(الرَّجْـــم)

قال الطناحي:" ترجع مادة(رجم) إلى أصل واحد هو الرَّمْى بالحِجَارة، ثم يستعار ذلك ويتصرف فيه إلى معان أخرى مثل: اللَّعْن والشتيمة والظَّن والحَدْس"(١).

ذَكَر الطناحي أن الرَّجم، تطورت دلالته فكان يدُلّ على الرَّمْى بالحِجَارة، ثم اتَّسَع مدلوله ليدُلّ على اللَّعْن والشتيمة والظَّن والحَدْس،وذَكَره الأصفهانى،قال:الرِّجَامُ: الحجارة، والرَّجْمُ:الرّمي بالرِّجَامِ،يقال:رُجِمَ فهو مَرْجُومٌ،قال تعالى﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾(٢) أي:المقتولين أقبح قتلة،وقال الله تعالى﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ﴾(٣)، وقال تعالى﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾(٤)، ويستعار الرّجْم للرّمي بالظّنّ، والتّوهّم، وللشّتم والطّرد، نحو قوله تعالى﴿ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ﴾(٥)"(٦)،وقال الفارابى"والرَّجم:القتلُ بالحِجَارة، من الرِّجَام وهي الحِجَارة، ثُمَّ ثُمَّ صُيِّر كُلُّ قَتلٍ رَجْماً"(٧).

ومن ثَمَّ فقد اتَّضح أنَّ لفظ الرَّجْم، حدث له تطور دلالي عن طريق التعميم، فأصله يُطْلَق على الرَّمْى بالحِجَارة – وهو أمر حِسِّى– ثم اتَّسَع مدلوله ليدُلّ على اللَّعْن والشتيمة والظَّن والحَدْس–وهى أمور معنوية– فاتَّسَعت دائرته وتطوَّر مَدْلوله فصَار يُسْتَعْمل فِي كُلّ رَمْيٍ حِسِّى أومعنوى.

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس/ ٢٧٤/١

(٢) الشعراء/١١٦

(٣) هود/ ٩١

(٤) الكهف/٢٠

(٥) الكهف/٢٢

(٦) مفردات غريب القرآن/ ٣٤٥/١

(٧) معجم ديوان الأدب/ ١٣٣/٢

(الوَرْطَـــة)

قال الطناحي:" الوَرْطَة: الهَوَّة[١] العميقة فى الأرض، ثُمَّ اسْتُعِير للنَّاس إِذَا وقَعُوا فِي بَلِيَّةٍ[٢] يَعْسُر المَخْرَجُ مِنْهَا"[٣].

بَـيَّن الطنـاحي أن الوَرْطَـة، تطـورت دلالتهـا فكانـت تَـدُلّ علـى الحُفْرة فـى الأرض، ثم اتَّسَع مدلولها لتدُلّ على كُلِّ بَلِيَّةٍ يقع فيها الإنسان ويَعْسُر المَخْرَجُ مِنْهَا، وذكره أبو عبيد الهروى:" في الحديث:(لَا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ)[٤] قال أبو بكر بكـر قولـه:(لا وِرَاطَ) هو أن يجعل الغَنَمَـة فـي هَوَّةٍ فـي الأرض ليخفـى موضـعه مـأخوذ مـن الوَرْطَـة وهـو الهَوَّة فـي الأرض يقـال: وقعوا فـي وَرْطَـةٍ أي: فـي بَلِيَّـةٍ تُشْبِه البئْر الغامِضَة ويقال: تَوَرَّطَت الغَنَمُ إذا وقعت في الوَرْطَةِ، ثم يُسْتَعْمَل في النـاس فـإذا وقـع الرَّجُـلُ موقِعًـا لا يَسْـهُل تـوَرَّط واستَوْرَط"[٥]، وقـال أبـو بكـر الأنبارى:قال الأصمعي:الورطة أُهْوِيَّة تكون في رأس الجبل، يَشُقُ على مَنْ وقع فيها الخروج منها، يقال: تورطت الماشية: إذا وقعت في الوَرْطـة، فلم يمْكِنْها أن تخرج،وقال غيره: الوَرْطَة: الوَحَل تقع فيه الغَنَمُ فلا يمكنها التخلص،يقال:تورَّطت الغنم:إذا وقعت في الورطة،ثم ضرب هذا مثلاً لِكُلِّ شِدَّةٍ يقع فيها الإنسان[٦].

---

(١) وَالْهُوَّةُ الْحُفْرَةُ وَقِيلَ الْوَهْدَةُ الْعَمِيقَـةُ وَتَهَـاوَى الْقَـوْمُ سَقَطُوا فِـي الْمَهْـوَاةِ بَعْضُـهُمْ فِـي إثْـرِ بَعْضٍ(ينظر: المصباح المنير/الفيومى/ ٦٤٣/٢)

(٢) البَلِيَّةُ: البَلاءُ (ينظر: معجم ديوان الأدب/ الفارابى/ ٥٧/٤)

(٣) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٥٥٠

(٤) المعجم الكبير/ الطبراني/٣٣٥/٢٠

(٥) الغريبين في القرآن والحديث/ ١٩٨٩/٦

(٦) ينظر:الزاهر في معاني كلمات الناس/ ٢٧٤/١

تبـيَّن ممـا ذُكِـر أنَّ الوَرْطَـة، كـان فـى أصـل وضـعها خاصـا بـالوقوع فـى الحُفرَة، ثم تطورت دلالتها عن طريق التعميم ليطلق على كل وقوع فى بليَّة، وهو من باب التعميم بعد التخصي.

- **ثانيا: التطور الدلالى عن طريق المجاز:**

وهذا النوع من التطور يكون بانتقال اللفظ من معناه إلى معنى مشابه له أو قريب منه أو بينه وبينه مناسبة، ويحصل انتقال اللفظ من معنى إلى آخر بطرق أبرزها:الاستعارة، أى: المجاز الذى علاقته التشبيه(أو المشابهة) والمجاز المرسل وهو الذى تكون علاقته غير التشبيه كالسببية والحالية والمحلية والجزئية والكلية[١].

ويتِمّ عن طريق انتقال اللفظ من معنى إلى آخر بالاعتماد على مجوعة من العلاقات بين المدلولين،هذه العلاقات إما المجاورة أوالسببية أوالجزئية أوالكلية"[٢].

(البـَرِيد)

قال الطناحي:والبريد فى الأصل:البَغْل، ثم سُمِّىَ الرَّسول الذى يركبه بريدًا، والمسافة التى بين السِّكَتين بَرِيدًا[٣].

ذكر الطناحي أنَّ أصل البَـريد هو البَغْل الذى يحمل الرسائل، ثم تطوَّرت دلالته عن طريق المجاز ليسمَّى الرَّسول الذى يركب البغل بريدًا،والمسافة التى بين السِّكَتين بَرِيدًا،وذكره الزمخشرى:" والبريد فِي الأَصْل الْبَغْل وَهِي كلمة فارسية أَصْلهَا(بريده دم) أَي مَحْذُوف الذَّنب؛لِأَن بغال الْبَرِيد كَانَت محذوفة الأذناب

(١) فقه اللغة/ محمد المبارك/٢٢٠

(٢) رسالة ماجستير بعنوان: التطور الدلالى لدى شعراء البلاط الحمدانى، للباحثة/ عفراء رفيق منصور/١٦

(٣) ينظر: من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٣٣

فعُرِّبت الْكَلِمَة وخُفِّفَت ثمَّ سمي الرَّسُول الَّذِي يركبه بريداً، والمسافة الَّتِي بَين السكتين بريداً"[١].

اتَّضح أن البَريد، كان يدُلُّ على البَغْل الذى يحمل الرسائل،ثم تطورت دلالته وأصبح الآن يطلق البريد على الوسائل المتغيِّرة فى العصر الحديث لحمل الرسائل.

(البَــرَاز)

قال الطناحي: البَرَاز – بفتح الباء– اسم للفضاء الواسع، فكَنَوْ به عن قضاء الغائط، كما كَنَوْا عنه بالخلاء؛ لأنهم كانوا يتبرزون فى الأمكنة الخالية من الناس"[٢].

ذكر الشيخ أنَّ البَـراز، يُكْنَى به عن قضاء الحَاجَة، وهى دلالة متطورة عن دلالة أصلية وهى: الفضاء الواسع من الأرض، وذكر اللغويون هذا قال نشوان الحِمْيَرى: " البَرَاز:المُتَّسع من الأرض، ويُكْنى به عن الحَدَث كما كُنِي بالغَائط عنه"[٣]، وقال ابن بطال الركبي:"وَالْبَرَازُ: أَصلُهُ: الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ، فَسُمِّيَ بِهِ الْخَارِجُ مِنَ الإنْسَانِ"[٤]، وقال الفيومى:" والْبِرَاز –بالفتح والكسر لُغَة قليلة– الفضَاء الواسع الخَالِي من الشَّجَرِ، وقيل: البِرَاز: الصَّحراءُ البَارِزة، ثُمَّ كُنِي به عن النَّجْوِ كما كُني بالغائط فقيل تَبَرَّز كما قيل تَغَوَّط"[٥].

(١) الفائق فى غريب الحديث/ ٩٢/١

(٢) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ١٣٨

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم/ ٤٨٤/١

(٤) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ/ ٣٧/١

(٥) المصباح المنير/ ٤٤/١

وقال الزَّبِيدى:بَرَزَ الرجلُ يَبْرُزُ بُروزاً: خَرَجَ إِلَى البَرَاز لحاجةٍ، أَي:الفضاءِ الواسعِ من الأرضِ والبعيد، والبَرَاز أَيْضا: المَوضِعُ الَّذِي لَيْسَ بِهِ خَمَرٌ من شجرٍ وَلَا غَيْرِه، فَكَنَوا بِهِ عَن قضاءِ الْغَائِط[١].

وبعد فقد تبيَّن أنَّ البَرَاز يطلق فى الأصل على الفضاء الواسع من الأرض، ثم تطورت دلالته ليُكْنَى به عن قضاء الحَاجَة، من قبيل المجاز المرسل لعلاقة المحلية، فهذا من باب إطلاق المحل وإرادة الحَالِّ، لماذَكَره الزَّبِيدى: "والبَرَاز أَيضا: الموضِع الذي ليس به خَمَرٌ من شجرٍ ولا غَيْرِه، فَكَنَوا بِهِ عَن قضاءِ الغائط، كما كَنَوْا عنه بالخَلاء لأنّهم كانوا يَتَبَرَّزون في الأمكنة الخاليةِ من النَّاس،قلتُ:وهو من إِطلاق المَحَلِّ وَإِرَادَة الْحَالِّ، كغيرِه من المَجازات المُرسَلة"[٢].

(الحَمْــل)

قال الطناحي:" والأصل فى الحَمْل أن يكون على الظَّهْرِ ثم يستعار للحَبَل"[٣].

ذكر الطناحي أنَّ أصل الحَمْل يكون على الظَّهْر، ثم تطورت دلالته لتُطْلَق على الحَبَلِ وهو الحَمْل فى البَطْنِ،وذَكَر الأصفهانى"قال عزّ وجلّ:﴿ **وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾[٤]،﴿ **وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ** ﴾[٥]،﴿ **فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ** ﴾[٦]،﴿ **حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا** ﴾[٧]، والأصل في ذلك الحِمْل على الظهر، فاستعير للحَبَلِ بدَلالة

(١) ينظر: تاج العروس/ ١٩/١٥

(٢) نفسه / ١٩/١٥

(٣) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٤٣٣

(٤) الطلاق/٤

(٥) فصلت/٤٧

(٦) الأعراف/١٨٩

(٧) الأحقاف/١٥

قـولِهم:وَسَـقَت الناقـةُ: إذا حَمَلَـتْ، وأصـلُ الوَسْـقِ: الحَمْـلُ المَحْمـولُ علـى ظَهْـر البَعِير"(١).

تبيَّن أنَّ الحَمْل كان يُطْلق فى الأصل على ماحُمل على الظَّهْر،ثم تطورت دلالتـه عـن طريـق المجـاز لعلاقـة المجـاورة فاسـتعمل فـى مايُحْمَـل فـى الـبَطْن؛ لمجاورة الظَّهر والبَطن،والصحيح أن ماعلى الظَّهر هو الحِمْل،ومافى البَطْن هو الحَمْل لقول الخليل: " والحَمْل: ما في البَطْن، والحِمْل ما على الظَّهْر"(٢).

(الخَبْـت)

قال الطناحي:" والإخبات:الطمأنينة، وأصل ذلك من الخَبْت،وهو المطمئن مـن الأرض ثـم اسـتعمل الإخْبَـات بهـذا المعنـى الحِسِّـى بمعنـى اللِّـين والتواضـع والخشوع"(٣).

ذكر الطناحي أنَّ الإخْبات تطورت دلالته من معنى الطمأنينة ليُطْلَق على اللِّين والتواضع والخشوع، وذَكَره الأصفهانى:الخَبْتُ: المُطَمْئِ من الأرض...ثمّ اسـتعمل الإخبـات اسـتعمال اللّـين والتّواضـع،قال الله تعـالى:﴿ **وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ﴾(٤)،وقـال تعـالى ﴿ **وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ** ﴾(٥)،وقولـه تعـالى:﴿ **فَتُخْبِتَ لَهُۥ**

(١) المفردات فى غريب القرآن/٢٥٨/١

(٢) الخليل/ ٢٤١/٣

(٣) من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة / ٤٨٠

(٤) هود/ ٢٣

(٥) الحج/ ٣٤

﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾[١]، أي:تلين وتخشع[٢]، وقال ابن منظور: والإِخْباتُ:الخُشوع والتَّواضُع، وأَصل ذَلِكَ مِنَ الخَبْتِ الْمُطْمَئِنِّ مِنَ الأَرض[٣].

اتَّضح مما ذُكِر أنّ الإخبات أصله ماانخفض واطمأنَّ واستقرَّ من الأرض،ثُمَّ تطور معنى هذا اللفظ ليطلق على اللِّين والخشوع، وذلك من قبيل المجاز المرسل لعلاقة السببية؛ لأن طمأنينة الإنسان غالبا ماتكون سبباً فى لِينِهِ وخشوعِهِ وتواضُعِهِ.

(١) الحج/ ٥٤

(٢) ينظر: المفردات فى غريب القرآن/ ٢٧٢/١

(٣) ينظر: لسان العرب/ ٢٨/٢

الخاتمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد،،

جاءت بعض نتائج هذه الدراسة كما يلي:

- الطناحي لم يُصَرِّح بلفظ الترادف فى أى لفظ من الألفاظ التى ذكرها لهذه الظاهرة، ولكنَّه ذكر ألفاظا تدل عليه،هى(وهما بمعنى واحد-قريب بعضه من بعض-أو يذكر اللفظين أو الألفاظ ثم يذكر معنى واحدا) وصَرَّح بأسماء القبائل التى كانت سببا فى ترادف بعض الألفاظ، وهى(الأَرْزَةُ - الصَّنَوْبر) فأهل الشام يقولون: الأَرْزَةُ، وأهل العراق يقولون: الصَّنَوْبر.
- جاءت أمثلة اختلاف المعنى للألفاظ مُمَثَّلة لجانبين(الاختلاف بين معانى ألفاظ مختلفة- الاختلاف فى المعنى لاختلاف الحركة) فكان عالماً بالفروق الدلالية بين اللفظين الذى يظن أنهما بمعنى واحد، أو الفروق الحركية للفظ الواحد.
- لم ينص الطناحي على لفظة (المشترك) فكان يذكر معاني اللفظ دون أن يُصرِّح بأنه من المشترك اللفظي.
- اقتصرت ألفاظ الطناحي التى ذكرها فى الربط الدلالي الجزئي للألفاظ على:(تسمية الشيء بوصف فيه- تسمية الشيء باسم وظيفته - تسمية الشيء باسم علاقته بغيره- تسمية الشيء بصفة تحوَّلت اسما).
- لم تُظْهر الاستعمالات المتولدة من المعنى من المحورى- حَسْب ما ذكرها البحث- عكس ما ذَكَره الطناحي فى بيان المعنى المحوري لهذه الألفاظ، وهذا يدُلُّ على علمه باللُّغة وأحوالها.
- ذكر الطناحي عموم دلالة هذه الألفاظ ولم تخالفها الدلالة المحورية لها، واتَّضح ذلك من خلال نقل آراء ابن فارس فى أصل وضعها اللغوى.

- عنى الطناحي ببيان ماحدث من تطور دلالى للألفاظ التى تغَيَّرت دلالتها، ولو لم يُبَيِّن هذا التطور الدلالى لوَقَع لَبْس في المعنى؛ لأن بعض هذه الألفاظ لاتُعْرَف إلا بالمعنى التى اسْتُعْمِلَت فيه وليس بمعناها الأصلى، مثل(الحقيبة– الوَرْطَة– البَراز– البَرِيد – الحِمْل).
- كان منهج الطناحي أنه يَذْكر المعنى الأَصْلي للَّفظ أوَّلاً، ثمّ يأتي بالمعنى المُتَطوِّر عنه، وعبَّر بألفاظ مختلفة للدلالة على هذا التطور، مثل:(فكَنَوْ به – ثم سُمِّيَ– ثُمَّ اسْتُعْمِل– ثم يُسْتَعار– وكُنِي به عن – ثم سُمِّيَ به).

وبعد..

فهذا جهدى، فإن وُفِّقْت فإلى الله يرجع الفضل والشكر، وإن كنت أَخْطَأْت فحسبى أنى اجتهدت وما قصَّرْت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فهـرس المصادر والمراجــع

١- **(القــرآن الكريـــم)**

٢- **(من أســرار اللغة فى الكتاب والسنــة)**

٣- **تـــاج العـــروس)** للزبيدى/ تحقيق: مجموعـة من المحققين/ الناشـر: دار الهداية٠

٤- **(تاج اللغـــة وصحـــاح العربيــة)** للجوهرى/تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين–بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م٠

٥- **(التـــرادف فـي القـــرآن الكـــريم بـين النظريـــة والتطبيـــق)** للدكتور/ محمد نور الدين المنجد / ١٧/ دار الفكر– لبنان / الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م٠

٦- **(التقفيـــة فـــى اللغـــة)** للبنـدنيجى/ تحقيـق، د/ خليـل إبـراهيم العطيـة/ الجمهوريـة العراقيـة– وزارة الأوقـاف– إحيـاء التـراث الإسـلامي– مطبعـة العاني– بغداد/ عام النشر ١٩٧٦م٠

٧- **(تصحيـح التصحيـف وتحريـر التحريـف)** للصفدى/ حققه وعلق عليه وصـنع فهارسـه: السيد الشـرقاوي/ راجعـه: د/ رمضـان عبـد التـواب/ مكتبـة الخانجي/ الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م٠

٨- **(التطــور الدلالـــى بـين لغـــة الشعـــر الجاهلـــى ولغـــة القـــرآن(دراسة دلاليـة مقارنـة)** للدكتور/ عودة خليل أبـو عودة / مكتبـة المنـار– الأردن– الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م ٠

٩- **(التطـــور اللغـــوى مظاهـــره وعللـــه وقوانينـــه)** للـدكتور/ رمضـان عبد التواب/ مكتبة الخانجى– الطبعة الثانية ١٤١٠هـ –١٩٩٠م٠

١٠-**(تعليـــل الأسمـــاء)** للدكتور/ محمد حسن جبل/ بحث مستل من مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م٠

١١-**تعليل التسمية فى الكليات للكفوى(ت:١٠٩٤هـ)** للدكتور/ عبدالله أحمد باز، مستلة من حولية كلية اللغة العربية بجرجا/ العدد (١٤) ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م٠

١٢-**(التَّفْسِيرُ البَسِيط)** للواحدى/ تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه/ الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ٠

١٣-**(تهذيب اللغة)** للأزهرى/ تحقيق: محمد مرعب/ دار إحياء التراث/ الطبعة الأولى، ٢٠٠١م٠

١٤-**(جمهرة اللغة)** لابن دريد/ تحقيق: رمزي منير بعلبكي/ الناشر:دار العلم للملايين– بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٨٧م٠

١٥-**(رائد الدراسات اللغوية والقرآنية – أبو عمرو بن العلاء)** للدكتور/ وحيد عبد المقصود زايد/ مطبعة التركي بطنطا ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م٠

١٦-**(الزاهر في معاني كلمات الناس)** لأبى بكر الأنبارى/ تحقيق: د/ حاتم الضامن/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ –١٩٩٢م٠

١٧- **(سر صناعة الإعراب)** لابن جنى/ تحقيق، د/حسن هنداوى/ دار القلم، دمشق– الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م٠

١٨-**(العين)** للخليل / تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال٠

١٩-**(الفائق في غريب الحديث والأثر)** للزمخشرى/تحقيق:علي محمد البجاوي–محمد أبو الفضل إبراهيم/ الناشر: دار المعرفة – لبنان/ الطبعة: الثانية د ٠ت

٢٠-(**العربيـــة خصائصـــها وسماتـــها**) للدكتور/ عبد الغفار هلال/ الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ.

٢١-(**عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**) للسبكي/ تحقيق، د:عبد الحميد هنداوي/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢-(**علـم الدلالـة النظريـة والتطبيـق**) للدكتور/ فوزى عيسى/ والدكتوره/ رانيا فوزى عيسى/ دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٨م.

٢٣-(**الفـــروق اللغويـــة**) لأبى هلال العسكري / حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم/ الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

٢٤-(**الفـروق الدلاليـة فى تفسيـر البحـر المحيط لأبى حيـان**) للدكتور/ عبدالله أحمد باز/ منشور بمجلة كلية اللغة العربية بجرجا - العدد(١١) الجزء الرابع ٢٠٠٧م.

٢٥-(**فصـــول فـى فقـــه العربيـــة**) للدكتور/ رمضان عبد التواب/مكتبة الخانجى/ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢٦- (**فقـه اللغـة دراسـة تحليليـة مقارنة للكلمـة العربيـة**) لمحمد المبارك/ مطبعة جامعة دمشق.

٢٧-(**فقـــه اللغـــة وسر العربيـــة**) للثعالبي / تحقيق: عبد الرزاق المهدي/ الناشر: إحياء التراث العربي/ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨-(**فى علـم الدلالـة دراسـة تطبيقيـة فى شـرح الأنبارى للمفضليـات**) للدكتور / عبد الكريم محمد حسن جبل ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧ م .

٢٩-(**القامـوس المحيـط**) للفيروزآبادى/ تحقيق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي-مؤسسة الرسالة، بيروت/ الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٠-(**الكتـــاب**) لسيبويه/ تحقيق د/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى،الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

٣١-(**الكليـــات معجـــم فى المصطلحات والفـــروق اللغويـــة**) للكفوى/ تحقيق: عـدنان درويـش – محمـد المصـري/ الناشـر: مؤسسـة الرسـالة – بيـروت د. ت

٣٢-(**لســـــان العـــرب**)لابـن منظور/الناشـر: دار صـادر–بيـروت/ الطبعـة الثالثة١٤١٤هـ.

٣٣-(**مجمـــل اللغـــة**) لابن فارس/ دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان/ دار النشـر: مؤسسـة الرسـالة – بيـروت/ الطبعـة الثانيـة – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٤- (**المحكـــم والمحيط الأعظـــم**) لابن سيده/ تحقيق: عبد الحميد هنداوي/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٥-(**مشـــارق الأنـــوار علـــى صحـــاح الأثـــار**) للقاضـى عيـاض/ دار النشر:المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣٦-(**المشتـــرك اللغـــوى نظريـــة** وتطبيـــقا) للـدكتور/توفيق شـاهين/مكتبة وهبه،الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ

٣٧-(**المصبـــاح المنيـــر فـي غريـــب الشرح الكبيـــر**) للفيومى/المكتبة العلمية – بيروت.

٣٨-(**المطلـــع علـى ألفـاظ المقنـــع**) لأبـي الفضـل البعلـي/ تحقيـق: محمـود الأرناؤوط ،وياسين الخطيب/ الناشر:مكتبة السوادي للتوزيع/ الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٩-(**المعجـــم الاشتـــقاقي المؤصل لألفـاظ القـــرآن الكـــريم**) للدكتور/ محمد حسن جبل–مكتبة الآداب– القاهرة / الطبعة الأولى٢٠١٠ م.

٤٠-**(معجـــم ديـــوان الأدب)** للفارابي/ تحقيق: د/ أحمد مختار عمر/ مراجعة: د/ إبراهيم أنيس/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة/ عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م٠

٤١-**(معجـــم متـــن اللغـــة)** لأحمد رضا/مكتبة الحياة-بيروت/ عام النشر:جـ ١ و ٢/ ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م/ جـ ٣/ ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م/ جـ ٤/ ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م/ جـ ٥/ ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م٠

٤٢-**(مفـــردات فـــي غريـــب القـــرآن)** للراغب الأصفهانى/تحقيق: صفوان عدنان الداودي/ دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ٠

٤٣-**(مقاييـــس اللغـــة)** لابن فارس/ تحقيق: د/عبد السلام هارون/ الناشر: دار الفكر/ عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٤٤- **(المنَجـــد فـــي اللغـــة)** لكراع النمل/ تحقيق:د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحي عبد الباقي/ الناشر: عالم الكتب، القاهرة / الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

فهـــرس الموضوعات

الموضــوع	الصفحة
المقدمــة	٤٦٧
التمهيد	٤٦٩
المبحـــث الأول : ترجمة الدكتور محمود محمد الطناحى.	٤٦٩
المبحــث الثــانى: كتاب (من أسرار اللغة فى الكتاب والسنة).	٤٧٤
ويشتمل البحث على سبعة مباحث:	
• **المبحث الأول:** اتفاق المعنى للألفاظ .	٤٧٥
• **المبحث الثانى:** اختلاف المعنى للألفاظ .	٤٨٢
• **المبحث الثالث:** المعانى المختلفة للفظ الواحد.	٤٩١
• **المبحث الرابع:** الربط الدلالى الجزئي.	٤٩٧
• **المبحث الخامس:** الربط الدلالي الكُلِّي.	٥٠٣
• **المبحث السادس:** العموم.	٥١٥
• **المبحث الســابع:** التطور الدلالي.	٥٢٣
الخاتمة	٥٣٣
فهرس المصادر والمراجع	٥٣٥
فهرس الموضوعات	٥٤٠